DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

سيمياء الإصباح في القرآن الكريم للمكذبين من الأمم السابقة والنماذج الفردية

د. أناهيد عبد الحميد جمال حريري
أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية، كلية اللغات والترجمة، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الألكتروني: aahariri@uj.edu.sa

الملخص

تدور هذه الدراسة حول سيمياء الإصباح في القرآن الكريم للمكذبين من الأمم السابقة والنماذج الفردية من خلال ست وعشرين موضعا في كتاب الله تعالى منقسمة بالتساوي بينهما؛ وتهدف هذه الدراسة إبراز جماليات تلك الإشارات القرآنية المعجزة وما فيها من العلامات الدالة على اختلاف مواضع ورودها في القرآن الكريم، وتوضيح أثر تلك الإشارات الدالة على المعنى العميق للنصوص الواردة في سياقاتها والكشف عن مضامينها ودلالاتها من خلال مقدمة وخاتمة ومدخل نظري موسوم بـالمفهوم والجذور، ومبحثين هما: سيمياء الإصباح للمكذبين من الأمم السابقة، وسيمياء الإصباح للمكذبين من النماذج الفردية، وكان المنهج السيميائي الذي يعنى بتحليل نصوص الدراسة من البنى السطحية وصولا للبنى العميقة هو المعتمد في الدراسة من خلال النظر في لغة النص القرآني وعطاءاتها وفق رؤية المفسرين القدماء والمحدثين في كتب التفسير المعتمدة، وجاءت نتائج الدراسة التفصيلية وفق كل نموذج من النماذج المذكورة متعددة، منها: ارتباط المكذبين من الأمم السابقة والنماذج الفردية بإشارات الإصباح في القرآن الكريم على اختلاف أماكن ورودها، تراوح دلالة الإصباح عند النموذجين بين الدلالة الحقيقة والمجازية وإن غلبت الثانية، لم تخل الإشارات الزمنية من الإشارات المكانية بل ارتبطت بها وساهمت في إثراء الدلالة، كانت تلك الإشارات تحمل في باطنها دلالات للاعتبار والاتعاظ لمن نزل عليهم القرآن الكريم، وبرز التشابه بين عدد من الإشارات الدالة على اختلاف أماكن ورودها مع تفرد تلك الإشارات داخل سياقاتها الخاصة بها.

الكلمات المفتاحية: السيمياء، المربع السيميائي، الإشارات الزمانية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

The Semiotics of Illumination and Evolution Represented in the Holy Qur'an through the Disbelievers from Previous Nations and Individual Models

Anaheed A. Jamal Hariri
Associate Professor of Literature and Criticism at the Arabic Department in College of Languages and Translation in University of Jeddah
Email: aahariri@uj.edu.sa

ABSTRACT

This study revolves around the semiotics of lightening and evolution in the Holy Qur'an for the disbelievers of the previous nations and the individual models through twenty-six places in the Book of God Almighty divided equally between them; This study aims to highlight the aesthetics of those miraculous Quranic signs and the signs indicative of the different places of their occurrence in the Holy Quran, and to clarify the impact of those signs indicating the deep meaning of the texts contained in their contexts and to reveal their contents and implications through an introduction, a conclusion, and a theoretical entrance marked by the concept and roots, and two topics are The semiotics of illumination of the disbelievers from the previous nations, and the semiotics of illumination of the deniers of the former nations, and the semiotics of the illumination of the disbelievers are individual models. The semiotic approach, which is concerned with analyzing the texts of the study from the superficial structures down to the deep structures, is adopted in the study by looking at the language of the Qur'anic text and its bids according to the vision of the ancient and modern interpreters in the approved interpretation books. And the results of the detailed study according to each of the aforementioned models were multiple, including: the association of the disbelievers from the previous nations and the individual models with the signs of lightening in the Holy Qur'an in the different places of their occurrence. Spatial signs were even associated with them and contributed to enriching the meaning. These signs carried in their signs of consideration and admonition for those to whom the Holy Qur'an was revealed. The similarity emerged between a number of signs indicating the different places of their occurrence, with the uniqueness of these signs within their own contexts.

Keywords: Semiotics, semiotic square, time signals.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين الذي جعل العلامات في البر والبحر ليهتدي بها الإنسان سبل الحياة المختلفة ويسلك بها طريق الهداية القويم الدال على الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على النبي الكريم والنور المبين والسراج المنير الدال إلى السعادة في الدارين وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد.

فإن الله تبارك وتعالى خلق الإنسان على الفطرة السليمة وأرسل الرسل عليهم السلام إلى أقوامهم، وأرسل الرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم للناس كافة؛ ليسلكوا بهم جميعا طرق الهداية لعبادة الله تعالى وحده، وإتباع أوامره واجتناب نواهيه بما ينجيهم من غضب الله عز وجل وعقابه في الآخرة، ويسلك بهم طريق الحياة الهانئة في الحياة الدنيا، إلا أن هناك من أبى السير على طريق الهدى وكذب وأنكر المرسلين سواء أكانوا أمما أم أفرادا، وساروا على منهج إبليس الذي عصا أوامر ربه عز وجل، فكانت النتيجة الحتمية أن أهلكوا جميعهم، وسطر القرآن الكريم ما كان من قصصهم عبرة يهتدي بإشاراتها من آمن واهتدى واعتبر بما كان، واحتوت تلك القصص على إشارات عدة تؤذن بما حل بهم من الهلاك والدمار، وما حاق بهم من الحسرة والندامة ليكون ذلك كله ادعى للاتعاظ، وسلوك سبيل النجاة بالسير على منهج الله عز وجل والاقتداء بسنن أنبيائه الأصفاء، ورسله الأطهار عليهم السلام، ومن هذه الإشارات: العلامات الزمنية الدالة ومن هنا كان عنوان هذه الدراسة هو: **سيمياء الإصباح في القرآن الكريم للمكذبين من الأمم السابقة والنماذج الفردية.**

ولعل من أبرز أسباب اختيار هذا الموضوع:

- إبراز تميز السياقات القرآنية المعجزة بالإشارات الدالة والعلامات الزمنية المحددة على اختلاف مواضع ورودها في القرآن الكريم.
- توضيح أثر تلك الإشارات الدالة والعلامات الزمنية المحددة على المعنى العميق للنصوص الواردة في سياقاتها ويكشف عن مضامينها المتميزة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى الآتي:

- الكشف عن جماليات الإشارات القرآنية الدالة فيما يتصل بالإصباح في السياقات الواردة فيها على تعددها واختلاف أماكن ورودها.
- بيان الارتباط الوثيق بين إشارات الإصباح في السياقات الواردة فيها بما يحمل التأثير العميق للمتلقين ويدعوهم للاتعاظ والاعتبار وسلوك سبيل الهداية والنجاة.

إنَّ المنهج الذي ستسير عليه الدراسة هو **المنهج السيميائي** الذي يعنى بتحليل نصوص الدراسة **من البنى السطحية وصولا للبنى العميقة** من خلال النظر في لغة النص وعطاءاتها وفق رؤية المفسرين القدماء والمحدثين في كتب التفسير المعتمدة.

حدود الدراسة: تقف حدود هذه الدراسة على دراسة سيمياء الإصباح في القرآن الكريم للمكذبين من خلال سياقات كل من: الأمم السابقة والنماذج الفردية **في ست وعشرين آية، موزعة بالتساوي بما يدعو للعجب بين كل من الصنفين، أي: ثلاث عشرة آية لسيمياء الإصباح عند الأمم السابقة، وثلاث عشرة آية لسيمياء الإصباح عند النماذج الفردية.**

هناك عدد من الدراسات السابقة في هذا السياق، لعل من أبرزها الآتي:

= آيات الصبح في القرآن الكريم. دراسة موضوعية، م. خليل محمود حسين النشمة مقال منشور بمجلة كلية العلوم الإسلامية -جامعة الموصل قسم التربية الأساسية، العدد2/15 المجلد 8 عام 2014م، حيث تناول فيه بالدراسة آيات الصبح من خلال مبحثين تناول في الأول منهما: فضل التسبيح أول النهار والقسم به، والثاني: اغتنام فرصة الصبح في الإغارة على الأعداء وإنزال العقاب بهم.

والدراسة على تميزها تتناول آيات الصبح في سياقاتها المحددة من منظور دعوي يتناسب وتخصص الباحث بقسم التربية الإسلامية بما يشير لأهمية هذا الوقت في العمل الصالح من الذكر، وأنه الوقت نفسه الذي يباغت فيه بالعذاب موعظة من الحق عز وجل.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

-سيميائية المكان في القرآن الكريم، زهرة عبد العزيز بلقاسم الثابت، مقال منشور بمجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد3، مج 3، عام 2022م، حيث تحدثت فيه عن مدخل اصطلاحي عن مفهوم السيميائية، ومفهوم المكان، وسيميائية المكان الذي قسمته لعالمين: العالم السماوي والعالم الأرضي، والدراسة تركز على سيميائية المكان على اختلافها، فالمكان رمز منفتح على القراءة ويكتنز العيد من الدلالات الموحية.
في حين تركز الدراسة موضوع البحث على سيمياء الإصباح عند أنموذجين من المكذبين: الأمم السابقة والنماذج الفردية انطلاقا من تحليل البنى النصية للسياقات القرآنية الواردة فيها بما يكشف عن جمالياتها، ويدعو المتلقين للاعتبار والاتعاظ ويحفزهم للعمل الصالح وفق منهج أنبياء الله تعالى ورسله عليهم السلام وعباد الله الصالحين.

وتأتي الدراسة وفق الهيكل المكون من الآتي:
- **مقدمة وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع.**
- **مدخل نظري عن السيميائية موسوم بـــالمفهوم والجذور.**
- **ثم دراسة لمبحثين، هما:**
- **سيمياء الإصباح للمكذبين من الأمم السابقة.**
- **سيمياء الإصباح للمكذبين من النماذج الفردية.**

المدخل: السيميائية المفهوم والجذور

- **السيميائية لغة:** السُّومة العلامة التي توضع على الشاة، والخيل المسومة المعلمة[1]، قال تعالى: {سيماهم في وجوههم من أثر السجود}[2]، وقال تعالى: {من الملائكة مسومين}.[3]
- **السيميائية اصطلاحا:** العلامة الخفية[4]، السيمائية في معناها العام هي نظرية العلامات اللغوية وغير اللغوية والبحث في دلالات البنى الداخلية اللغوية.[5]

وعرفها دي سوسير بالعلم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، والعلاقة التي تربط الدال بالمدلول[6]،وعرفها بيرس بأنها جزء من المنطق فليس المنطق سوى نظرية للعلامات[7]، وهي وفق لويس بريتو العلم الذي يبحث في العلامة اللغوية وغير اللغوية[8]، ويرى د.صلاح فضل أنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في الإشارات الدالة وكيفية دلالتها.[9]

- **الاتجاهات السيميائية المعاصرة تتكون من الآتي:**
- **سيمياء الدلالة:** هو اتجاه يرى السيميائية دراسة العلامات من خلال الظروف الاجتماعية المحيطة بها من حيث إنها جزء من اللسانيات على رأسهم رولان بارث وبيير جيرو وغريماس وكورتيس وغيرهم.
- **سيمياء التواصل:** هو اتجاه يرى السيميائية دراسة لأنظمة الاتصال اللغوية وغير اللغوية بقصد التواصل على رأسهم جورج مونان وبريتو وبيرنس[10].
- **سيمياء الثقافة:** هو اتجاه حاول أن يوفق بين الاتجاهين السابقين من حيث إن الرمز اللغوي وغير اللغوي يتكاملان مع اللسانيات وعلى رأسهم أمبرتو إيكو وجوليا كريستيفا ولوتمان.

وقيل: اتجاه الدلالة هو الذي يدرس علاقة العلامات بالأشياء، والاتجاه التداولي هو الذي يدرس علاقة العلامات بمؤوليها، واتجاه التركيب أو الثقافة هو الذي يدرس العلاقات الشكلية بين الكلمات وهو الذي تهيمن عليه البنيوية.[11]

- **بدايات السيميائية:** بدأت بدراسات كل من بيرس و دي سوسير، **الأول:** استندت دراسته على المنطق والرياضيات والظاهراتية، والعلامة كما يعرفها بيرس شيء يعوض شيئا معينا بالنسبة لشخص معين وفق علامة معينة، وتكون العلامة مباشرة داخل العلامة وغير مباشرة خارجها، وعلم العلامة لديه علم عام يستخدم في جميع العلوم، أما **الثاني**: فقد قدم تصورا عاما لعلم يكون فرعا من علم النفس الاجتماعي وتكون اللسانيات فرعا منه اسمه السيميولوجيا ووظيفته الأساسية دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية وكشف القوانين التي تحكمها، والعلامة تكون لسانية وغير لسانية، والعلامة مؤلفة من دال ومدلول والعلاقة بينهما اعتباطية.[12]

وفي عام 1968م تأسست الجمعية الدولية للسيميائية التي ترأسها تومس سيبوك تومس وترأس مكتبها زلكوسكي، وشغل غريماس منصب الأمين العام فيها وتشكلت فرقة بحثها من جان كلود كوكي وجوليا كريستيفا وجيرار

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

جينت وبكس وجون كوهين وصدرت عن الجمعية مجلة باسم سيميوتيكا من ضمن هيئة تحريرها: يوري لوتمان وأمبرتو إيكو وجوليا كريستيفا وكان للمجلة الفضل في التعريف بالسيميائية.[13]

دراسات **دي سوسير** عن العلامة مكونة من دال ومدلول والعلاقة بينهما اعتباطية[14]، والعلامة عند **بيرس** تتكون من:

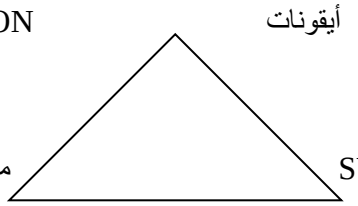

[15]

السيميولوجيا عند **رولان بارث** تنقسم إلى: لسانية تدرس اللغة من خلال مستوياتها المتعددة، وغير لسانية تدرس العلامات:

- الشمية.
- اللمسية.
- الذوقية.
- الإيماءات.
- السمعية.
- البصرية.
- السمعية البصرية.[16]

وتتكون سيميولوجيا رولان بارث من أربعة عناصر، هي: الدال والمدلول، واللغة والكلام، المركب والنظام، والتقرير والإيحاء، وسيميائيته ظلت محصورة في المقولات البنيوية.[17]

وضع رومان جاكبسون قائد لحلقة موسكو الألسنية نظريته التواصلية وحدد فيها الوظائف الاتصالية بالآتي: التعبيرية، والوظيفة الندائية، والوظيفة الاتصالية، والوظيفة المرجعية، ووظيفة ما وراء اللغة، والوظيفة الشعرية.[18]

قسمت جوليا كريستيفا في بحثها: ثورة اللغة الشعري النص لقسمين: النص الظاهر ويقصد به البنية والنص التوليدي وهو النص المحلل من خلال العلامات وإشارات الموجودة بالنص.[19]

ويعد كثير من الدارسين **أبحاث غريماس** رائد المدرسة الفرنسية حول السيميائية مرحلة مهمة في تاريخها، التي دارت حول النموذج العاملي والمربع السيميائي[20]، النموذج العاملي يتكون من: مرسل/ مرسل إليه (محور التواصل)، الذات/ الموضوع (محور الرغبة)، المساعد المعيق (محور الصراع)، النموذج العاملي بوصفه إجراء يتكون من أربع مراحل هي: التحفيز والقدرة والإنجاز والجزاء[21]، ويفهم المربع السيميائي باعتباره تجسيدا شكليا لإجمالي دلالات النص على أنه تأليف تقابلي لمجموعة من القيم المضمونية، ولذلك ألفينا غريماس يعتبره تمثيلا مرئيا لعملية التمفصل المنطقي لمقولة دلالية ما، أنه يقوم أساسا على البنية الأولية للدلالة المتمثلة في العلاقة التي تجمع بين كلمتين ضمن مقولة التقابل التي حددها، حيث تمثل الحالة 1: أ/ أ نوع التقابل الذي ينبني أساسا على حضور سمة معينة أو غيابها، وتمثل الحالة2: أ/لا أ حضور السمات ذاتها، ولكن بأشكال مختلفة، وتعتبر هاتان العلاقتان الصيغة النمطية المؤسسة للفعل الإنساني، ومن مجموع العلاقات المستخلصة من العلاقتين 1 و2 تمكن غريماس من أن يقدم تمثيلا ذا شكل مرسوم على النحو الآتي:

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

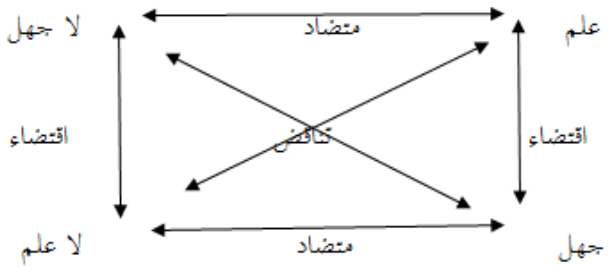

وتتحدد من خلال ثلاث علاقات مختلفة: علاقة تناقض، علاقة تضاد، علاقة تداخل.[22]
يهتم غريماس بدراسة النصوص من حيث البنى السطحية والبنى العميقة التي تكشف عن مدلولات النص[23]،**ويمكن القول بأن سيرورة إنتاج الدلالة مرهون بما تكتنزه العلامة من القيم اللغوية والسياقية**.[24]
تجمع المدارس السيميائية على تعددها إلى دراسة العلامات وأنظمتها، وتتميز مدرسة باريس عنها بدراسة كيفية قول النص من خلال ثلاثة محاور: المحايثة والبنيوية والخطاب، **من خلال التحليل السطحي القائم على المكونين السردي والخطابي والبنية العميقة من خلال تفكيك الوحدات الدلالية الصغرى والمربع السيميائي**[25]، والسيميائية تتناول العلامات اللغوية وغير اللغوية، المنطوق وغير المنطوق[26]،فعلم السيمياء لم يعد دراسة العلامات بقدر ما هو دراسة الشفرات، أي: دراسة الأنظمة التي تساعد الإنسان على إدراك الأحداث والكينونات بوصفها علامات تحمل معنى.[27]

- **جذور السيميائية في التراث العربي:** للسيميائية دور في اكتشاف معان تسترت خلف المعاني اللغوية الظاهرة للألفاظ في النص القرآني[28]، ارتبطت العلامة السيميائية بالصور الحسية والمادية في النص القرآني[29]، وتمثل اللغة السيميائية نظاما علاماتيا متميزا يعكس أحداث القصة القرآنية ووقائعها، وكان لحضور المكان والزمان دور بارز في ذلك[30]،ويمكن القول بأن الجاحظ أسس لرؤية سيميائية عندما تحدث عن مفهوم البيان من خلال أنظمة البيان الخمسة[31]،حيث أشار الجاحظ لأنواع العلامات من اللفظ فالإشارة فالعقد فالخط فالحال فالنصبة، والأخيرة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصِّر عن تلك الدلالات[32]، وبسط الجاحظ الحديث عن ذلك في كتاب الحيوان فجعل اللفظ للسامع، وجعل الإشارة للناظر، وأشرك الناظر واللامس في معرفة العقد، وجعل الخط دليلا على ما غاب من حوائجه عنه[33]، وورد فصل يحمل عنوان علم السيمياء في مخطوطة كتبها محمد شاه بن المولى شمس الدين الفناوي، كما ورد في مقدمة ابن خلدون اسم السيمياء وقصد به علم أسرار الحروف.[34]

تم اعتماد السيميائية في هذه الدراسة كمنهج يقوم على تحليل البنى السطحية والبنى العميقة للنص، بحيث تتحول عملية القراءة من القراءة الأفقية إلى قراءة عمودية تحاول سبر أغوار النص من خلال المستويات اللغوية المتعددة.[35]

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

المبحث الأول: سيمياء الإصباح للمكذبين من الأمم السابقة

تتمثل سيمياء الإصباح عند الأمم المكذبة في المواضع الآتية من القرآن الكريم:

م	الآية	رقمها	السورة	القوم
1	تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين	25	الأحقاف	عاد
2	فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين	78	الأعراف	ثمود
3	وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين	67	هود	ثمود
4	فأخذتهم الصيحة مصبحين	83	الحجر	ثمود
5	قال عما قليل ليصبحن نادمين	40	المؤمنون	ثمود
6	فعقروها فأصبحوا نادمين	157	الشعراء	ثمود
7	قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب	81	هود	سدوم وعمورة
8	وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين	66	الحجر	سدوم وعمورة
9	وإنكم لتمرون عليهم مصبحين	137	الصافات	سدوم وعمورة
10	ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر	38	القمر	سدوم وعمورة
11	فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين	91	الأعراف	مدين
12	ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين	94	هود	مدين
13	فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين	37	العنكبوت	مدين

يمكن دراسة سيمياء الإصباح عند الأمم المكذبة من خلال عدد من الإشارات السيميائية المتمثلة في الآتي:

- **الأقوام المرتبطة بدلالة الإصباح:** إن الأقوام الذين ارتبطت الإشارات السيميائية للإصباح بهم، هم: عاد قوم النبي هود عليه السلام، وثمود قوم النبي صالح عليه السلام، وسدوم وعمورة قوم النبي لوط عليه السلام، ومدين قوم النبي شعيب عليه السلام.

فعاد قوم النبي هود عليه السلام كفروا وكذبوا نبيهم المرسل إليهم من الله تعالى؛ اغترارا منهم بنعم الله عز وجل العظيمة لهم، وطغيانهم على العباد حتى أفسدوا في الأرض بغير حق، قال تعالى: {كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ، إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلاَ تَتَّقُونَ، إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ، فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ، وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ، وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ، وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ، فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ، وَاتَّقُواْ الَّذِيَ أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}.[36]

وثمود قوم النبي صالح عليه السلام كفروا وكذبوا نبيهم المرسل إليهم من الله تعالى، وأنكروا معجزة الناقة التي أرسلها لهم، قال تعالى: {كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا، إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ نَاقَةَ اللَّـهِ وَسُقْيَاهَا، فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا}.[37]

وأهل سدوم وعمورة قوم النبي لوط عليه السلام كفروا وكذبوا نبيهم المرسل إليهم من الله تعالى، ومارسوا الشذوذ المخالف للفطرة الإنسانية، قال تعالى: {وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ، أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ}.[38]

وأهل مدين قوم النبي شعيب عليه السلام كفروا وكذبوا نبيهم المرسل إليهم من الله تعالى، وظلموا الناس في الكيل والوزن، قال تعالى: {وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}.[39]

- **الدلالة الزمنية أو المجازية للإصباح:** جاءت إشارات الإصباح تمثل الدلالة الزمنية لوقت وقوع العذاب على الأمم السابقة على الحقيقة، أو لما أصبح عليه حال تلك الأقوام من الهلاك والدمار على المجاز.

-**فقوم عاد** سلطت عليهم الريح العقيم التي ما تذر من شيء مرت عليه إلا جعلته رميما، وكان نزول العذاب عليهم سبع ليل وثمانية أيام متوالية حتى صاروا مهلكين مدمرين لم ير منهم أحدا بعدها، وبقيت مساكنهم دليلا على وجودهم من قبل وإيذانا بهلاكهم وفنائهم.

-**وقوم ثمود** سلطت عليهم الصيحة ومن بعدها الرجفة التي زلزلت لها الأرض واضطربوا لها[40] في الصباح الباكر فباغتتهم وغدوا جاثمين في ديارهم لم يتمكنوا من أن يبرحوها لشدة سرعتها وقوتها، فكانت الدلالة الزمنية للإصباح هي إشعارا للمباغتة والمفاجأة.

-**وقوم سدوم وعمورة** سلطت عليهم الصيحة مع القلب وإمطارهم بالحجارة من السجيل في الصباح الباكر، فقطع دابرهم ولم تبق منهم بقية إذ غضب الله تعالى عليهم ولم ينج منهم إلا النبي لوط وابنتيه، وأهلكت امراته مع قومها حيث أصابها ما أصابهم من العذاب.

-**وقوم مدين** سلطت عليهم الصيحة من السماء والرجفة الشديدة فباغتتهم دون أن يملكوا منها فرارا، فإذا هم جاثمون في ديارهم لم يبرحوها ولم يملكوا دفعها عن أنفسهم.

كانت دلالة الإصباح في السياقات السابقة تشير إما للدلالة المجازية من المآل والحال الذي أصبح عليه القوم المهلكين من الخراب والدمار والحسرة، أو تحدد وقت نزول العذاب عليهم في الصباح الباكر ووقت زوال ظلمة الليل، والأنس ببزوغ أنوار الفجر الأولى إلا أن ذلك الاطمئنان انقلب لفزع وهلاك أليم.

- **نوع العذاب المرتبط بالإصباح:** كان العذاب المسلط على **قوم عاد** هو الريح الصرصر العاتية التي استمرت تعصف بهم سبع ليال وثمانية أيام متوالية حتى دمرتهم وجعلتهم كجذوع النخل المنكسة على رؤوسها بعد أن أصبحت بلا حياة.

-وكان العذاب المسلط على **قوم ثمود** الصيحة الشديدة من السماء التي تحمل صوتا شديدا كالصاعقة المدوية ثم الرجفة التي ارتجفت واهتزت لها أرضهم اهتزازا شديدا فتركتهم جاثمين واجمين في ديارهم.

-وكان العذاب المسلط على **قوم سدوم وعمورة** متعددا في نوعه وتأثيره عليهم فقد سلطت عليهم الصيحة من السماء التي تحمل صوتا شديدا كالصاعقة، وأمطروا بالحجارة المسمومة عليهم من نار سجيل، وقلب المكان رأسا على عقب إمعانا في تعذيبهم والنكال بهم.

-وكان العذاب المسلط على **قوم مدين** الصيحة القوية من السماء ثم **الرجفة** التي اهتزت لها الأرض من تحت أقدامهم فإذا هم جاثمون في ديارهم.

وكل الأنواع من العذاب المذكورة جيء بها مع ساعات الصباح المبكرة، فكانت المباغتة في الزمن وفي قوة العذاب المسلط على الأمم السابقة، فحاق بهم كفرهم وتكذيبهم وعصيانهم لله تعالى فأهلكهم ودمرهم شر تدمير.

وقد توافق العذاب الذي نزل على قوم ثمود بالعذاب الذي نزل على قوم مدين حيث أهلك الاثنان بالصيحة ثم الرجفة.

- **ارتباط الإصباح بمكان العذاب الفعلي:** لم تخل الإشارات الزمنية من الإشارة المكانية الدالة على مكان وقوع العذاب، **فقوم عاد** دمروا ولم تبق إلا مساكنهم في جنوب الجزيرة العربية شاهدة على فنائهم وعدم انتفاعهم بما بالغوا في تشييده من مساكن لم يخلق مثلها في البلاد، فكانت من الأعاجيب الشاهقة المبرزة لقوتهم وشدة بأسهم إلا أنها لم تغنهم من بأس الله تعالى من شيء لما انتقم منهم.[41]

وقوم ثمود هلكوا وبقيت مساكنهم التي حفروها في الصخور الشاهقة بوادي القرى في شمال الجزيرة العربية وعلى خط تجارة قريش إلى بلاد الشام في رحلة الصيف.[42]

وقوم سدوم وعمورة لم يبق من مساكنهم شيئا، وحل في أرضهم بحرا لا حياة فيه في أخفض بقعة على سطح الأرض.[43]

وقوم مدين لم يبق من مساكنهم التي تشبه مساكن قوم ثمود في شمال الجزيرة العربية شيئا.[44]

جاءت الإشارة مع قوم عاد بالمساكن، وجاءت الإشارة مع قوم ثمود بالدار أو الديار، وجاءت الإشارة مع قوم سدوم وعمورة بالدار، وجاءت الإشارة مع قوم مدين بالدار أو الديار.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

وإن الاشتراك العجيب بين الإشارات المكانية الدالة مع كل من قوم ثمود وقوم مدين ليتشابه مع التقارب الكبير في أشكال ديارهم من حيث النحت في الصخر في أماكن متقاربة تقع جميعها في شمال الجزيرة العربية.

وتفرد قوم عاد بالإشارة إلى بيوتهم بالمساكن بخلاف كل الأقوام الأخرى المشار إلى بيوتهم بالدار أو الديار في إشارة إلى زوال قوم عاد الساكنين وزوال اطمئنانهم وسكونهم بمساكنهم من السكون أي الاطمئنان.[45]

- **ارتباط الإصباح بالقدرة الإلهية المطلقة:** كان العذاب الذي حاق بالأقوام المهلكة من عاد وثمود وسدوم وعمورة ومدين عذابا ذا بأس شديد بعد أن عجز المرسلين إليهم من إيمانهم، ودعوا الله تعالى عليهم بالهلاك المبين، قال تعالى حكاية على لسان نبيه **هود عليه السلام** في مخاطبته لقومه: {قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ}[46]، فما كان إلا أن أرسل إليهم العذاب الأليم ليروه من بعيد فيعظهم أخوهم هود شفقة منه عليهم في اللحظات الأخيرة بأن هذا العارض هو العذاب المهلك إلا أنهم لفرط غيهم جادلوه بأن هذا هو سحاب المطر[47] المغيث لأرضهم والذي سيزيدها نعمة على نعمتها وخيرا على خيرها، وقال تعالى حكاية على لسان نبيه **صالح عليه السلام**: {فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مكذوب}[48] حيث حاق بهم العذاب مع صباح اليوم الرابع الذي أوعدهم به نبيهم عليه السلام، وقال تعالى حكاية على لسان نبيه **لوط عليه السلام:** {قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ}[49] فتحقق نصر الله تعالى له بأن جاءت رسل الله تعالى من الملائكة لنبيه إبراهيم ونبيه لوط عليهما السلام وبشروهما بإهلاك القوم الظالمين من أهل القريتين، وقال تعالى حكاية على لسان نبيه **شعيب عليه السلام**: {وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ}[50]، فكان أن وقع عليهم عذاب يوم الظلة العظيم.
- **ارتباط الإصباح بالندم:** ارتبط الإصباح عند قوم ثمود بالندم على جرأة الفعل بعقر ناقة الله تعالى التي كانت معجزة نبيهم صالح عليه السلام لهم بعد أن تحدوه بأن يأتيهم بمعجزة بينه تؤكد لهم صدق رسالته، فكان أن خلق الله تعالى لهم ناقة من صخرة صماء وحذرهم نبيهم صالح عليه السلام عندئذ من أن يمسوها بسوء {فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ}[51]، فلما عقروها أدركوا فداحة الفعل المرتكب وأيقنوا بوقوع العذاب الأليم وهو ما كان حقا، وعليه أصاب قوم ثمود عذابين: الأول معنوي تحقق بالندم الشديد على الفعل إلا أن الأوان قد فات، والثاني تحقق مع وقوع العذاب الحسي المهلك بالصيحة والرجفة.
- **ارتباط الإصباح بالموعظة والعبرة:** كانت الإشارات الدالة على هلاك الأمم المكذبة من عاد وثمود وأهل سدوم وعمورة ومدين **هو إشارة مبطنة لإنذار من نزل عليهم القرآن الكريم بقصصهم حتى يتدبروا تلك الإشارات ويدركوا مواطن التشابه بينهم وبين تلك الأقوام** فيرعوا عما هم فيه من الكفر بالله تعالى أولا علاوة على الذنوب الأخرى المؤدية للهلاك والدمار من الاستكبار في الأرض بغير الحق وظلم العباد كما عند قوم عاد، أو من الجرأة على نبيهم وتكذيب معجزته المرسلة لهم كما عند قوم ثمود، أو من ارتكاب الفواحش ومخالفة الفطرة التي فطر الله تعالى العباد عليها كما عند قوم سدوم وعمورة، أو من الإفساد في الأرض بأكل أموال الناس بالباطل وظلمهم في الأرزاق كما عند قوم شعيب.
- **الإشارات السيميائية اللغوية في النص: عند الوقوف على إشارات الإصباح الواردة في السور المتعددة والخاصة بالأقوام المهلكة يتضح الآتي:**

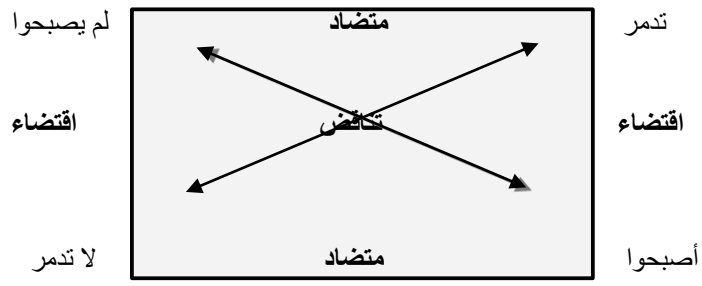

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

= **قوم عاد: ارتبطت إشارة الإصباح** الواردة في الحديث عن قوم عاد مرة واحدة في القرآن الكريم لتشير لتدمير الرياح العاتية ذات الصرير الذي يخترق آذانهم فيهلكهم، وجاءت الإشارة في سياق الآية بتدمير الريح العاتية كل شيء: ما يشي بعموم الدمار والهلاك المقدر بأمر الله تعالى المنتقم نتيجة لما ارتكبوه من الكفر والطغيان وتكذيبهم لنبيهم هود المرسل لدعوتهم من الله عز وجل[52]، فكان أن **ارتبطت إشارة الإصباح** بعدم رؤية شيء من حياة في مساكنهم التي شيدوها ذات العمد الشاهقة، حيث هلكوا وهلكت دوابهم ومواشيهم وكل ما يتصل بهم من مزروعات ولم يبق إلا تلك المساكن، فكانت الريح جند من جند الله عز وجل مؤتمرة بأمره سلطها الله تعالى عليهم لهلاكهم، بينما كانت الريح مسخرة لنصرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في معركة الأحزاب، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور))[53]، وكانت الريح مسخرة للنبي سليمان عليه السلام من قبل تجري بأمره حيث شاء، وجاء التذييل في الآية موضحا علة تدمير قوم عاد وإهلاكهم وأن العذاب جاء جزاء لإجرامهم وتكذيبهم بآيات الله عز وجل ونبيهم المرسل لهم[54].

وكان تدمير الرياح العاتية لقوم عاد اقتضاء لما أصبحوا عليه من الفناء والزوال، حيث أزالتهم كأنهم لم يكونوا من قبل ولم تبق إلا علامة منازلهم عظة لمن يليهم بقدرة الله عز وجل القادر على كل شيء.

=**قوم ثمود: ارتبطت إشارة الإصباح** الواردة في الحديث عن قوم ثمود خمس مرات في القرآن الكريم لتشير لأخذ الرجفة لهم في آيتين مرتبطة بالإصباح ولأخذ الصيحة لهم في آية واحدة مرتبطة بالإصباح أيضا، وكانت النتيجة أن أصبحوا وصاروا جاثمين في دارهم في آية أو ديارهم في آية أخرى، وأصبحوا نادمين على فعلتهم بعقر الناقة التي أرسلها الله عز وجل لهم آية.

(النموذج للسياقات 3/2/1)

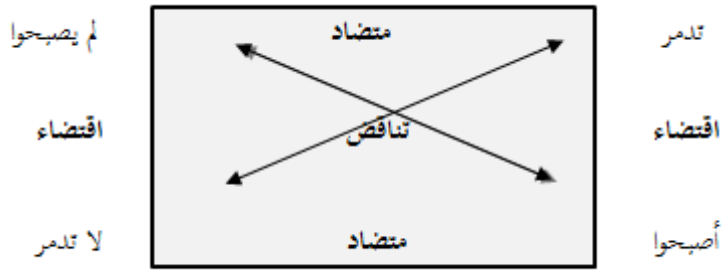

-جاء السياق الأول: مصدرا بالفاء العاطفة على تحدي قوم ثمود لنبيهم صالح عليه السلام بأن يرسل الله تعالى لهم العذاب الذي أوعدهم به على لسانه، **فوقع أخذهم بالرجفة** بدلالة الفاء العاطفة والدالة على الترتيب والتعقيب، وتحقق هلاكهم بالأخذ، فالأخذ يستخدم للإشارة للقدرة والقهر في الإهلاك[55]، وهو ما تحقق فعلا بالرجفة لقوم ثمود جميعهم المعبر عنهم بالضمير المتصل بفعل الأخذ (هم)، والتعبير بالرجفة الدالة على قوة الاهتزاز، والتعبير بالرجفة على وزن الفَعْلَة الدالة على وقوع الرجفة الواحدة المهلكة لهم لشدتها وقوتها[56]، فتحقق صيرورتهم مهلكين جميعهم لم يبق منهم بقية بدلالة واو الجماعة في (أصبحوا)، وكان موطن إهلاكهم هو في دارهم التي هي مكان راحتهم وسكونهم وأمنهم حيث تحولوا فيها بسبب الرجفة لجاثمين خامدين، والجثوم هو الالتصاق بالمكان وعدم القدرة على مفارقته[57].

-وجاء السياق الثاني: مصدرا بالواو العاطفة على السياق السابق المتحدث عن تحقق ما أوعد به قوم ثمود من العذاب بعد عقرهم الناقة بثلاثة أيام، فلما جاء العذاب نجى الله عز وجل نبيه صالحا عليه السلام ومن معه من المؤمنين، ووقع الأخذ على المكذبين من قومه، معرفا إياهم بالظالمين المتجاوزين للحدود، والصيحة من السماء هي التي وقعت عليهم فصاروا جاثمين خامدين في ديارهم موتى قد لصقوا بالتراب مثل الطير إذا جثم على الأرض[58]، والتعبير بجمع الديار للكثرة دلالة على عموم هلاك قوم ثمود بالصيحة في سائر ديارهم، والمقصود بالديار البلاد؛ وسميت بذلك لأنه يدار ويتصرف فيها[59].

-وجاء السياق الثالث: مصدرا بالفاء العاطفة على تكذيب أصحاب الحجر- إشارة لبيوتهم المنحوتة في الصخر ببراعة وإبداع – للمرسلين وإعراضهم عن الآيات البينات المرسلة لهم، فكان أن باغتتهم الصيحة فأخذتهم وهم

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

آمنون في بيوتهم المحصنة في الصخر، وذلك في الصباح إمعانا في المباغتة لهم بهذا العذاب المهلك، وقيل إهلاكهم بالصيحة كان أولا ثم أعقبتها الرجفة وكانت من توابعها[60].

كان أخذ الصيحة والرجفة لقوم ثمود اقتضاء لما أصبحوا عليه من الهلاك في ديارهم صباح يوم العذاب الذي وعدوا به، وظلت ديارهم من بعدهم شاهدا على قدرة الله عز وجل القاهرة، وحاق بهم ما اكتسبوه من البغي والتكذيب.

(النموذج للسياقين 5/4)

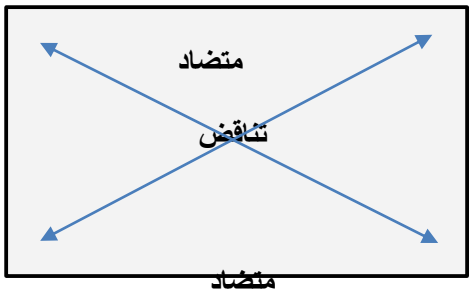

-وجاء السياق الرابع: مبتدئا بالقول الصادر عن الله عز وجل مجيبا لدعاء نبيه صالح عليه السلام بالنصرة على قومه واعدا له بقرب وقوع العذاب على قومه[61]، مخبرا إياه بما سيؤول إليه حالهم من الندم على التكذيب بالآيات البينات والجرأة على حدوده، حيث دعا النبي صالح عليه السلام ربه عز وجل بالنصرة على قومه المكذبين بعد أن أمعنوا في التكذيب واستكبروا وعاندوا، ومزيد الجار والمجرور (عما قليل) لتأكيد معنى القلة مع قرب الزمن الواقع بهلاكهم، وهو ما كان حقا صباح اليوم الرابع من عقرهم الناقة[62].

-وجاء السياق الخامس والأخير: مصدرا بالفاء العاطفة على ما سبق من طلب قوم ثمود الآية الدامغة الدالة على أن النبي صالح عليه السلام هو نبي مرسل من ربه عز وجل، فخلق الله تعالى لهم ناقة من الصخر خرجت منها أمام أعينهم، وكانت ناقة عظيمة في خلقها، وكانت تشرب ماءهم كاملا في يوم، وتترك لهم الماء في اليوم الثاني ليشربوا منه وتشرب مواشيهم وإبلهم، وقد حذرهم نبيهم وخوفهم ألا يمسوها بأي سوء، فهي آية الله عز وجل المرسلة لهم بناء على طلبهم البينة، وإيقاع أي أذى بها هو تحد مباشر لله عز وجل وتكذيب صريح لمعجزته، وقد وقع ما حذرهم منه نبيهم عليه السلام حين عقروها فصاروا نادمين على فعلتهم لتحقق وقوع العذاب المهلك من الله عز وجل عليهم بما برز على وجوههم من الآيات والإشارات المنذرة بذلك[63]، والتعبير بواو الجماعة المسندة لفعل العقر مع كون العاقر واحدا إيذان بأن العقر تم بموافقتهم جميعا، إذ لم يعترض منهم أحد على عقر الناقة؛ ولذلك عمهم العذاب جميعا[64]، وقد وقع عليهم العذاب في اليوم الثالث من عقرهم للناقة، كان لهم في كل يوم من هذه الأيام الثلاثة حال من تغير ألوان وجوههم من الاصفرار للاحمرار للسواد[65].

والتعبير بالفاءات العاطفة دون مهلة زمنية بين الأفعال يشير إلى توالي تلك الأحداث من عقرهم للناقة مباشرة بعد تحذير نبيهم لهم وندمهم مباشرة بعد ارتكابهم هذا الجرم الفادح.

كان عقر أشقى ثمود للناقة المعجزة علامة على ما سيؤول إليه حالهم من الهلاك والعذاب، ولات حينها الندم الذي فات أوانه، إذ حل بهم غضب الله عز وجل على كفرهم وبغيهم.

= **قوم سدوم وعمورة:** ارتبطت إشارة الإصباح الواردة في الحديث عن قوم سدوم وعمورة خمس مرات في القرآن الكريم لتشير في أربع مواضع على وقوع الهلاك المدمر لهم في الصباح الباكر، مع إشارة واحدة لمشهد مرور قوافل قريش على موطن قوم سدوم وعمورة في الصباح في موعظة مباشرة لما قد يقع لهم من العذاب تعريضا وتحذيرا من تكذيبهم للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

(النموذج للسياق 1)

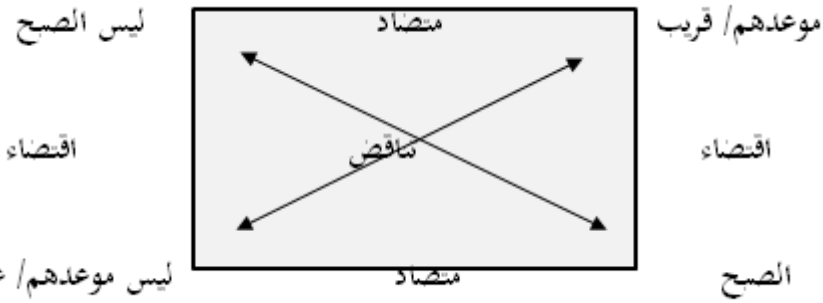

-وجاء السياق الأول: مصدرا بقول رسل الله عز وجل من الملائكة المنزلين على النبي لوط عليه السلام في هيئة ضيوف وفدوا إليه على أحسن صورة، ما أثار ضيقه؛ خوفا عليهم من أذية قومه لهم، وقد جاءه قومه يهرعون إليه على وجه السرعة والاستعجال كما توقع بالضبط، فبادرهم بالموعظة والنصح المعهود بأن يتبعوا فطرة الله عز وجل في الخلق، وهو في الوقت نفسه يدافع عن ضيوفه ويدفع عنهم أي شر أو ضر قد يصيبهم على عادة المحسنين في إكرام الضيوف الوافدين، إلا أن قومه استمروا في عنادهم وأصروا على سوء أفعالهم، وطالبوه بأن يسلم لهم ضيوفه في خسة ودناءة[66]، فكان عليه السلام في قمة الضيق والعجز كونه لا يجد معه من قومه من يعينه على رد الأذى، وهنا بادره هؤلاء الضيوف -الذين لم يكونوا سوى رسل الله عز وجل- بالقول معرفين أنفسهم بأنهم رسل ربه، وهي لمسة حانية في هذا الموقف العصيب الذي أحس به النبي لوط عليه السلام وعبر عنه القرآن الكريم مسجلا وصفه لموقفه:{... هذا يوم عصيب}[67]، والتعبير بعد ذلك بلفظ الرب يطمئن النبي لوط عليه السلام ويحيطه بالكلاءة والعناية والحفظ والتدبير من ربه تبارك وتعالى، وإسناد هذا اللفظ للضمير العائد إليه عليه السلام فيه مزيد عناية واهتمام به، فهو ربه العالم به وبما يشعر به في هذا الموقف العصيب، وهو المدبر لشؤونه وشؤون من آمن معه، وأعقبوا تعريفهم عن أنفسهم بمزيد تكمين له بأن قومه لن يبلغوا منه أي ضرر أو أذى؛ ما يشي بما أحسه عليه السلام من قومه من جرأة عليه وبعدم اطمئنانه على نفسه منهم ومن شرورهم، وأمروه أن يسري ليلا بأهله، وأمروه أيضا بأمر آخر، وهو ألا يلتفت أحد منهم خلفه، أي: بالنظر تجاه قريتي قومه، وأن يخرج بأهله مستثنيا منهم امرأته، مؤكدين أنه سيدركها ما يدرك قومها من العذاب الآتي لهم في الصباح.[68]

والتعبير بفعل الأمر (أسر) يشير للسير في الليل إيذانا بقرب العذاب الواقع على قومه، والتعبير بقطع الليل يشير لشدة سواده وعتمته متخفيا في خروجه وابنتيه من قومه المفسدين[69]، والتعبير بعدم الالتفات تأكيد واضح لما نزل عليه من الغضب والعذاب حال خروج نبيه عليه السلام، فخروجه إيذان بانتهاء مدة الإمهال التي يمنحها الله عز وجل لعباد العاصين والمكذبين كرما منه وتفضلا، إذ لا يعجل الله عز وجل عقوبته وغضبه على عباده، بل يمهلهم لعلهم إليه يرجعون ويؤوبون بتوبة صادقة تجب ما انتهكوه من حرمات، والتعبير بالاستثناء جاء للفعل الأول وهو عدم السري ليلا وليس لعدم الالتفات[70]، كونها مشتركة مع قومها في الإثم فحاق بها ما حاق بهم من العذاب المهين، والتعبير بالفعل: أصاب المكرر مرتين ملمح واضح إلى دقة إصابة العذاب لقوم لوط فردا فردا دون أن يستثني منهم أحدا عقابا لهم على أفعالهم المنكرة التي ارتكبوها دون أن يكون فيهم أو منهم رجل رشيد يثنيهم عما تجرؤا عليه من الفاحشة، ومجيئ التعبير بإصابة امرأة لوط عليه السلام ما أصابها واقع في خبر إن المؤكدة، تنبيها إلى خسارتها الفادحة، وفي هذا التخصيص للحديث عنها لفت للسامعين إلى موعظة تتمثل في عظم عقوبة من يدرك الحق ويعيه ولا يتبعه، فقد عاشت هذه المرأة الكافرة في كنف النبي الصالح لوط عليه السلام وفي بيته وبين ظهرانيه وهو يختلج الوحي من ربه عز وجل دون أن ترعوي عن بغيها وفسادها، فكان عقابها من جنس عملها، وكانت عاقبتها مجانسة لعاقبة من انحازت إليهم في الدنيا دون أن يشفع لها مجاورة النبي لوط عليه السلام شيئا.

والتعبير بالماضي (ما أصابهم) مع كونه سيصيبهم؛ لأن العذاب لما يقع بعد حال خطاب الملائكة للنبي لوط عليه السلام إشارة إلى تحقق إصابتهم بالعذاب المهلك والمدمر، وهو ما وقع حقا.[71]

ثم جاء التأكيد القاطع من رسل الله عز وجل من الملائكة بأن موعد قوم سدوم وعمورة هو الصبح، معرفا الصبح بأل الجنسية المحددة لوقت هذا الصبح المعين باليوم التالي لمجيء رسل الله تعالى من الملائكة لنبي الله لوط عليه

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

السلام، وهو الصباح التالي مباشرة لليلة التي سيسري فيها هذا النبي عليه السلام مع ابنتيه المؤمنتين بعيدا عن هذا العذاب الأليم.

وتلا ذلك تقرير من الملائكة لحقيقة مؤكدة واقعة[72]، وهي قرب نزول العذاب المخزي لقوم سدوم وعمورة في الصباح؛ ما ينبئ بخسارتهم الأبدية وانقطاع سبيل الرحمة عنهم، فلا مرد ولا مانع من حلول غضب الله عز وجل عليهم وعموم سخطه بهم.

وتكرار الإشارة للصباح في الآية إيذان بتحديد موعد نزول العذاب على قوم سدوم وعمورة في وقت الاطمئنان والإقبال على اليوم الجديد لاستئناف مسيرة الحياة، فكان هذا الصباح مخالفا لذلك حيث نزل عليهم العذاب الشديد وانقطع معه رجاؤهم من الخلاص منه، فحاق بهم ما كانوا يعملون من السوء.

كان الأمر الموحى إلى النبي لوط عليه السلام أن يسر ليلا بابنتيه إيذانا بقرب وقوب العذاب والهلاك المدمر على قومه من أهل القريتين صبح تلك الليلة، حيث داهمهم الهلاك في وقت قريب فلم يبق أو يذر.

(النموذج للسياقين 3/2)

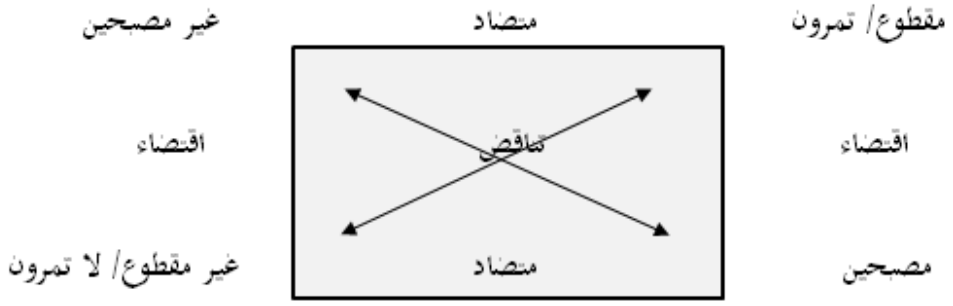

-وجاء السياق الثاني: مصدرا بالواو العاطفة على السياق السابق المشابه للسياق الأول، حيث أرسلت رسل الله عز وجل من الملائكة لخليل الله تعالى إبراهيم عليه السلام لبشارته بغلام عليم بعد أن أصابه الكبر، وأبلغوه أنهم مرسلون للقوم المجرمين من قرية سدوم وعمورة واستثنوا منهم آل لوط من المؤمنين دون أن يشمل هذا الاستثناء زوجته التي قدر أن تكون من الغابرين المهلكين مع قومها الذين انحازت لهم دون زوجها النبي الصالح وابنتيها الطاهرتين، ثم استأنف السياق للحديث عن مجيئ الرسل من الملائكة لآل لوط، فما كان منه عليه السلام إلا أن استنكر قدومهم، فبادروه بالقول لتوضيح سبب مجيئهم، وأنهم ما جاؤوا إلا لإهلاك قومه بما أوعدوا به من العذاب الذين كانوا يشكون من تحقق وقوعه عليهم، مؤكدين للنبي لوط عليه السلام تحقق وقوع العذاب على قومه وبأن ما جاؤوا به هو الصدق والحق، حيث أمروه بعدة أوامر: أن يسر بأهله في قطع من الليل ، وأن يكون من خلفهم ، وألا يلتفت أحد منهم خلفه، وأن يمضوا في طريقهم حيث يؤمرون، حيث إن قومه سيهلكون ولن تبق منهم بقية صباح يوم خروجه هو وابنتيه.

والتعبير بالفعل: قضينا إشارة إلى تحقق وقوع العذاب على قوم سدوم وعمورة دون أن يكون لهم أي فرصة في النجاة منه، والفعل متعد بـ (إلى) لدلالته على الوحي[73]، فبالإضافة لتأكيد رسل الله تعالى من الملائكة أمر إهلاك قوم سدوم وعمورة لنبي الله لوط عليه السلام، فإن الله عز وجل أوحى له بما هو كائن من إهلاك قومه المفسدين قضاء منه وتقديرا لمن خالف سنته وعاند واستكبر في السير على نهجه، وكان ذلك وحي منه عز وجل مباشر لنبيه لوط عليه السلام بدلالة التعبير بحرف الجر إلى، والتعبير باسم الإشارة: ذلك الواقع مفعولا به للفعل قضينا في إشارة واضحة لوقوع الأمر بالعذاب المهلك على قوم سدوم وعمورة المتصفين بالصفات القبيحة[74]، فالإشارة للتعظيم[75]، موضحا له بما تلاه من الجملة الخبرية المصدرة بأن التوكيدية المخبرة بأن هلاك قوم سدوم وعمورة سيكون هلاكا بائنا دون أن تبقى منهم في الخلق بقية، إنه هلاك لم يبق منهم ولم يذر، بل أفناهم جميعا لجرم ما

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

ارتكبوه، وهو ما دل عليه التعبير بلفظ (دابر) إشارة إلى استئصال شأفتهم دون أن تبق منهم بقية[76]، وفي إبهام مقوله (ذلك الأمر) دون التصريح بذكر العذاب تعظيم وتفخيم لأمره[77].

-وجاء السياق الثالث: مصدرا بالواو العاطفة على السياق السابق الذي يعرض في إشارة موجزة رسالة النبي لوط عليه السلام لقومه وما كان من تدمير الله عز وجل لهم ونجاته وأهله باستثناء امرأته العجوز التي كانت من المهلكين، والموعظة جاءت في السياق لمخاطبة قريش، إشارة لمرورهم بموطن هاتين القريتين من قوم سدوم وعمورة في أثناء رحلتهم للشام في فصل الصيف، حيث كانت قوافل قريش تجوب تلك الأنحاء صبحا وليلا[78]، فتوعدهم القرآن بالهلاك كما حصل مع القوم المهلكين من قبلهم من القرى من حولهم[79].

وقدم ذكر مرور قافلة قريش على قوم سدوم وعمورة في الصباح على مرورهم عليهم ليلا؛ كونه أدعى للاتعاظ لما يرونه من إقفار موطنهم وخلوه من أي حياة بعد أن كان عامرا بأهله من قوم سدوم وعمورة[80]، حيث لم يبق منه بقية بعد أن دمرهم العذاب الذي نزل بهم عقابا على إفسادهم في الأرض وتجرئهم على حرماته تعالى ونواميسه التي فطر الناس عليها.

كان الصباح إشارة بينة الوضوح لوقوع العذاب المفني لهاتين القريتين المكذبتين والمفسدتين في الأرض، وكان هذا الصباح أيضا إشارة جلية لمن يمرون في القوافل من قريش على قدرة الله عز وجل في إهلاك الظالمين المكذبين.

(النموذج للسياق 4)

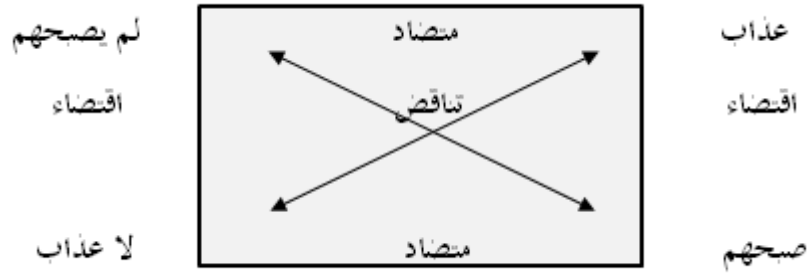

-وجاء السياق الرابع والأخير: مصدرا بالواو العاطفة على السياق السابق الذي يتحدث عن تكذيب قوم سدوم وعمورة نبيهم لوط الذي أنذرهم مرارا وتكرارا، فكان جزاؤهم أن أرسلت عليه ريحا شديدة مهلكة تحمل في باطنها الحصى والحجارة التي كانت تصيبهم فتهلكهم، وتسليط الرياح القوية عليهم الحاملة للحصى والحجارة رجم لهم من جنس ما ارتكبوه من الإثم، والمفارقة في الربط عندما نجد أن عقوبة الزنا للمحصنين الرجم بالحجارة، وأشار السياق السابق للآيات إلى أن الله عز وجل أنجى آل لوط وقت السحر من هذا العذاب إنعاما منه تبارك وتعالى جزاء لهم على إيمانهم بالله تعالى وشكرهم لنعمه، في حين نزل بقومه العذاب الذي كذبوا به بعد أن استمروا في غيهم وراودا نبيهم لوط عليه السلام عن ضيوفه الذين وفدوا لبيته، دون أن يعلموا أنهم ملائكة الله عز وجل المنزلين لبشارة النبي لوط بإهلاكهم بالعذاب الأليم، حيث تحقق نزول العذاب عليهم صباح اليوم التالي لخروج النبي لوط عليه السلام وأهله من قريتيهم التي كانت عمل الخبائث، ولم ينقطع عذابهم بدلالة لفظ مستقر، فهو عذاب باق من وقت إهلاكهم لحين بعثهم من أجداثهم تمهيدا لمكثهم في النار مكثا لا يحيدون عنه ولا يحيد عنهم أبد الآبدين[81].

والتعبير بـــ (لقد) مع الفعل الماضي تحقق لوقوع العذاب على قوم سدوم وعمورة في الصباح، والتعبير بـ (بكرة) مع دلالة الفعل(صبحهم) عليه تأكيدا على عنصر المفاجأة في إيقاع العذاب المدمر عليهم في ساعات الصباح الأولى مع انقشاع ظلام الليل الدامس وبزوغ خيوط الفجر الباعثة على الاطمئنان والأمان، والتعبير بكلمة (عذاب) المنكرة لعموم هذا العذاب عليهم، إذ تعددت أشكاله، والتعبير باسم الفاعل:(مستقر) دلالة على استمرار العذاب عليهم مستقرا لا ينفك عنهم كونه جند من جند الله عز وجل سلطه عليهم نكالا لهم على فسادهم وإفسادهم

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

للفطرة الإنسانية السليمة، والمقصود به العذاب ليوم القيامة أو ما نزل بهم من العذاب لما يسبقه من عذابهم بالطمس على قول بعض المفسرين[82].

كان صباح يوم العذاب الذي نزل بقوم سدوم وعمورة عذابا مهلكا ومستقر لا يفارقهم لعظم ما ارتكبوه من الإفساد في الأرض وتغيير لسنن الله تعالى وفطرته التي فطر خلقه عليها.

= **قوم مدين:** ارتبطت إشارة الإصباح الواردة في الحديث عن قوم مدين ثلاث مرات في القرآن الكريم لتشير لما آل إليه حال قوم مدين بعد أن نزل بهم العذاب المستحق على أعمالهم الفاسدة، حيث صاروا إلى زوال وفناء.

(النموذج للسياقات 3/2/1)

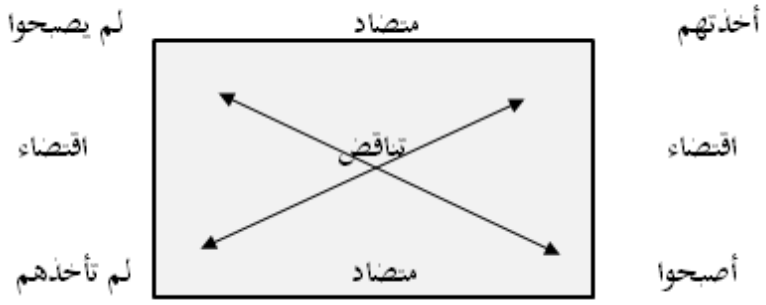

-جاء السياق الأول: مصدرا بالفاء العاطفة على السياق السابق الذي بدأ بدعوة النبي شعيب عليه السلام قومه من أهل مدين إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وأمرهم بالكف عن بخس الناس أموالهم في البيع والشراء، ونهاهم عن توعدهم المؤمنين من قومهم بالقتل إفسادا منهم وبغيا، مذكرا إياهم بنعم الله سبحانه وتعالى عليهم منها: أنه وهبهم الذرية وبارك لهم فيها فغدوا أمة كثيرة العدد بعد أن كانوا قلة، وكان النبي شعيب عليه السلام يسلك معهم شتى طرق الحوار وأساليبه المتعددة طمعا في هدايتهم، فلما يأس من إيمانهم وأيقن تمسكهم بالتكذيب والإفساد دعا ربه أن يفتح بينه وبين قومه الكافرين، فكانت النتيجة الفورية أن وقع العذاب عليهم، فأخذتهم الرجفة أخذا مهلكا مدمرا فأصبحوا جاثمين مهلكين في دارهم.

-جاء السياق الثاني: مصدرا بالواو العاطفة على السياق السابق الذي بدأ أيضا بدعوة النبي شعيب عليه السلام قومه من أهل مدين إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وحذرهم من أكل أموال الناس بالباطل من خلال التطفيف في التجارة، فأبوا واستكبروا أن يطيعوه على ما هداهم إليه من الطريق المستقيم، واستمروا على كفرهم بالله تعالى الواحد الأحد، وعلى غمط الناس أموالهم في الشراء والبيع، ولم يرتدعوا برغم تحذير نبيهم شعيب عليه السلام أن يصيبهم مثل ما أصاب من قبلهم من العذاب المهلك من قوم نوح وعاد وثمود بل أن يصيبهم مثل ما أصاب قوم لوط الذين أهلكوا في زمن مقارب لزمانهم الذي وجدوا فيه، إلا أنهم تمادوا في غيهم وهددوا نبيهم بالرجم كونهم يستضعفونه ولا يوقرونه مستهينين به، دون أن يردعهم رادع عن فسادهم وطغيانهم إلا التفاف رهط من المؤمنين حول النبي شعيب عليه السلام يآزرونه وينصرونه إيمانا منهم بدعوته إلى عبادة الله تعالى وحده، ولم يرتدع هؤلاء المفسدين من أهل مدين بقوة الله عز وجل رب السماء والأرض، فتحقق إنذار نبيهم شعيب لهم بوقوع العذاب المهلك عليهم بغته.

والتعبير بـ (لما) الظرفية الدالة على تصوير القرآن الكريم لوقوع العذاب على قوم مدين، يرافقها التعبير بفعل المجيء الدال على الوقوع والتحقق، وهو مقرون بالفعل (أمرنا) الدال تحديدا على العذاب[83]، إلا أن مجيء فعل الأمر ربط لنزول العذاب عليهم بأمر الله عز وجل المنتقم بعد استحقاقهم إياه، فأخذتهم الصيحة فآلوا جميعهم إلى الهلاك والدمار.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

وتقديم المفعول به (الذين ظلموا) على الفاعل (الصيحة)؛ تنبيها إلى أنه مناط الأمر والحكم من الله عز وجل في إهلاك الظالمين والمفسدين، وأن الصيحة كانت نتيجة حتمية لتجاوزهم الحد وعدوانهم، وهو السبب في الأخذ والإهلاك.

وتظهر الرحمة السابغة للمؤمنين وسط هذا الهلاك، وإحاطة العناية الإلهية بهم في خضم هذا الدمار والخراب، إذ ينجي الله عز وجل نبيه شعيبا عليه السلام والذين آمنوا معه، حيث شملتهم جميعا رحمة الله تعالى الرحيم.

والتعبير بالمعية لفت إلى أن نجاة المؤمنين من قوم مدين ارتبط بمعيتهم لنبيهم المرسل لهم من الله تبارك وتعالى، فالتعبير بـ (الذين آمنوا) في مقابل (الذين ظلموا) مقابلة بين حال الفريقين من المؤمنين والظالمين من قوم مدين، وما آل إليه حال كل فريق منهم حين نزول الصيحة، فالفريق الأول المقدم في السياق تكريما له على طاعته نجا وآمن بإيمانه وسيره على هدي نبيه عليه السلام، والفريق الثاني المؤخر في السياق أخذ بالعذاب لكفره وبغيه.

وارتباط الإصباح بالقوم الظالمين فيما آل إليه حالهم من الهلاك في ديارهم، هو تصوير مهيب لحال قوم مدين بعد أخذ الصيحة لهم حيث غدو جاثمين في أماكنهم وديارهم التي كانت حتى نزول العذاب سكنا آمنا وكنفا دافئا لهم.

والتعبير في سياق سورة الأعراف بصيغة المفرد: (دارهم)، وبصيغة جمع الكثرة في سياق سورة هود: (ديارهم)؛ لمناسبة نوع العذاب مع كل تعبير، فالرجفة وهي الزلزلة الشديدة نزلت دارهم وموطنهم، والصيحة من السماء أصابت كل منهم في ديارهم جميعا دون أن تستثني منهم أحدا.

-جاء السياق الثالث: مصدرا بالفاء العاطفة على السياق السابق الذي بدأ أيضا من دعوة النبي شعيب عليه السلام قومه من أهل مدين إلى عبادة الله وحده والإيمان بالبعث بعد الموت ونهاهم عن الإفساد في الأرض، فقابلوا دعوته تلك بالتكذيب والإنكار فكانت الرجفة هي جزاؤهم على فعلهم وعذابهم الذي استحقوه فأهلكوا جميعهم.

وارتباط الإصباح بهلاكهم في دارهم بالرجفة وهي الزلزلة الشديدة نتيجة حتمية لما ارتكبوه من التكذيب لرسولهم المبلغ لهم رسالة الله عز وجل لهم وتحد سافر منهم لله القوي العزيز.

وتكرر التعبير بصيغة المفرد:(دارهم) لمناسبتها لنوع العذاب بالرجفة التي نزلت دارهم وموطنهم الذي استقروا فيه.

كان أخذ الصيحة والرجفة لأصحاب مدين اقتضاء لما أصبحوا عليه من الهلاك والدمار في ديارهم التي ظلت شاهدة على قدرة الله عز وجل القوي في أخذ المكذبين الظالمين.

المبحث الثاني: سيمياء الإصباح للمكذبين من النماذج الفردية

تتمثل سيمياء الإصباح عند النماذج المكذبة في المواضع الآتية من القرآن الكريم:

م	الآية	رقمها	السورة	النموذج
1	فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين	30	المائدة	ابن آدم
2	فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين	31	المائدة	ابن آدم
3	فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا	40	الكهف	صاحب الجنة
4	أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا	41	الكهف	صاحب الجنة
5	وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا	42	الكهف	صاحب الجنة
6	واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا	45	الكهف	المغتر بالدنيا
7	إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين	17	القلم	أصحاب

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

				الجنة
8	فأصبحت كالصريم	20	القلم	أصحاب الجنة
9	فتنادوا مصبحين	21	القلم	أصحاب الجنة
10	فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين	52	المائدة	المنافقون
م	الآية	رقمها	السورة	النموذج
11	وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون	82	القصص	المتأثرون بقارون
12	ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين	23	فصلت	الكافرون
13	قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين	30	الملك	مشركي قريش

يمكن دراسة سيمياء الإصباح عند النماذج المكذبة من خلال عدد من الإشارات السيميائية المتمثلة في الآتي:

- **النماذج الفردية المرتبطة بدلالة الإصباح:** إن النماذج الفردية التي ارتبطت الإشارات السيميائية للإصباح بهم، هم: ابن آدم، وصاحب الجنة، والإنسان المغتر بالدنيا، وأصحاب الجنة، والمنافقون، والمتأثرون بقارون، والكافرون، وكفار قريش.

-ابن آدم: المسمى بقابيل يمثل في القرآن الكريم نموذج القاتل، وجريمة القتل تعد أفظع الجرائم الإنسانية، فهي تعدي على النفس الإنسانية التي كفل الله عز وجل حفظها ضمن الضرورات الخمس وفق النصوص القرآنية والنبوية الواردة في هذا الصدد[84]، كما مثل ابن آدم في القرآن الكريم نموذج الابن الكافر والعاق لوالده أبو البشر آدم عليه السلام، فقد كان قتله لأخيه هابيل عصيانا منه لأوامر الله عز وجل التي افترضها وأنزلها على نبيه آدم عليه السلام.[85]

-صاحب الجنة: يمثل في القرآن الكريم نموذج الكافر الجاحد لنعم الله عز وجل عليه، فالله سبحانه وتعالى قد منحه جنة متميزة من الزرع والثمار وجعل له نهرا جاريا من الماء العذب، وكانت تلك الجنة تؤتي ثمارها كاملة تفضلا منه تعالى وتكرما، فكفر صاحب الجنة بالبعث وشك في النشور، فكانت النتيجة أن حاق به سوء عمله، فتحولت الثمار والأشجار والزروع في جنته إلى خواء، وتحولت الحياة في جنته للخراب والهلاك.[86]

- الإنسان المغتر بالدنيا: يمثل في القرآن الكريم نموذج المفتون بالحياة الدنيا والمغتر بزينتها في حين أنها فانية غير مستمرة على حالها، فلا بقاء لزينتها وزخرفها، بل هي منتهية للزوال بقدرة الله عز وجل المقتدر.[87]

-أصحاب الجنة: يمثل في القرآن الكريم نموذج من اتصف ببَطَرِ النِّعْمَةِ وأهْمَل شُكْرِ الله تبارك وتعالى عليها، فكانت النعمة عونا له على عصيان الله تعالى، وبعدا عن الالتزام بما أمر به تعالى من أداء حقوق الفقراء والمساكين المستحقين للعطاء المفروض على الفقراء ابتلاء للفريقين بل هو تمحيص للأغنياء منهم خاصة، حيث تعاهد الإخوة من أصحاب الجنة فيما بينهم أن يصرموا ثمر جنتهم مصبحين حتى لا يعطوا الفقراء المعتادين على عهد والدهم أخذ نصيبهم من الثمر عند النضوج، فكان أن تحولت صريما في الليل وهم نائمون، فندموا عندما شاهدوا ما آل إليه حال جنتهم بسوء نيتهم الخبيثة[88].

-المنافقون: يمثل في القرآن الكريم نموذج المنافق المسارع لمرضاة اليهود والنصارى خوفا من بطشهم أو كيدهم، حيث يظاهرونهم على إخوانهم من المؤمنين دون أن يعلموا أن القوة لله جميعا، وأن موالاة أعداء الله عز

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

وجل والمسارعة إلى مرضاتهم دليل نفاقهم وفساد عقيدتهم، وبرز في القرآن الكريم التهديد والوعيد لهم على ذلك الفعل المخالف.[89]

- **المتأثرون بقارون:** يمثل قارون في القرآن الكريم نموذج الطاغي بما أنعم الله تعالى عليه من العلم والمال، فهو يستكبر على خلق الله تعالى الأدنى منه تكبرا عليهم بما عنده من النعم، متناسيا أنها كلها من عند الله تعالى الذي وهبها له اختبارا وابتلاء، بل ويسند فضل النعم إلى نفسه طغيانا وكبرا، وقد فتن فريقا من الناس بطغيانه هذا وتمنوا أن يكون لهم مثل حظه.[90]

-**الكافرون:** يمثل في القرآن الكريم نموذج الكافرين المكذبين برسل الله تعالى في مشهد القيامة حينما يحشرون بين يديه عز وجل للحساب فتشهد عليهم أسماعهم وأبصارهم وجلودهم بأفعالهم القبيحة التي عملوها في الدنيا فتفضحهم، ويصبح مآلهم إلى الخسارة الأبدية.[91]

-**كفار قريش:** يمثل في القرآن الكريم نموذج كفار قريش الجاحدين لنعم الله عز وجل عليهم حيث أنعم عليهم بنعم عديدة ذكَّرهم بها في أكثر من موضع من القرآن، يكفي أن جعلهم جيران بيته المحرم الذي جعله مثابة للناس، وما نالوا من المكانة والسيادة على العرب بما كان لهذا البيت العتيق من المهابة في قلوب القاصي والداني، فقابلوا هذه النعم بالكفر والتكذيب برسوله الخاتم صلى الله عليه وسلم، فتوعدهم الله عز وجل وهددهم بعدد من التهديدات المهلكة منها أن يحرمهم نعمة الماء المعين السائغ شربه، إذ إن زوال الماء العذب هو زوال لحياتهم وحياة كل شيء من معايشهم من الدواب والزروع.[92]

- **الدلالة الزمنية أو المجازية للإصباح:** جاءت إشارات الإصباح تمثل الدلالة الزمنية الحقيقية لوقت وقوع العذاب على النماذج البشرية على الحقيقة، أو المجازية لما أصبح عليه حال تلك النماذج البشرية من الهلاك والدمار.

-**فنموذج القاتل الكافر المتمثل في ابن آدم: ارتبطت إشارة الإصباح** الواردة في سياق الآية بالدلالة المجازية على ما آل إليه حاله من الخسران على فعله الشنيع بقتله أخيه وارتكابه لهذا الجرم العظيم.

-**ونموذج الكافر الجاحد المتمثل في صاحب الجنة: ارتبطت إشارات الإصباح** الواردة في سياق الآيات الخاصة بهذا النموذج بالدلالة المجازية على ما آل إليه حال جنته من الدمار والخراب بعد كفره وتكذيبه بالبعث بعد الموت، وما آل إليه حاله من الندم بعد خراب جنته وتحولها لخواء وخراب.

-**ونموذج الإنسان المغتر بالدنيا: ارتبطت إشارات الإصباح** الواردة في سياق الآيات الخاصة بهذا النموذج بالدلالة المجازية على ما آل إليه حال الدنيا من الفناء التام بعد الحياة بما فيها من النبات والخضرة.

-**ونموذج البطر بنعمة الله تعالى المتمثل بأصحاب الجنة: ارتبطت إشارات الإصباح** الواردة في سياق الآيات الخاصة بهذا النموذج بالدلالة الحقيقية في موضعين: الآيتين (17- 21)، وذلك حين قرر أصحاب الجنة أن يصرموا ثمار جنتهم في الصباح الباكر حرصا منهم ألا يحضر المساكين وينالوا من ذلك الثمر شيئا بخلا منهم، وهو ما حرصوا على تنفيذه فعلا عندما كان ينادي بعضهم بعضا في الصباح الباكر للاستيقاظ حثا لبعضهم بعضا على تنفيذ مخططهم الذي أزمعوا على إتمامه بكل صرامة.

في حين ارتبطت إشارة الإصباح في الآية: (20) بالدلالة المجازية لما آل إليه حال جنتهم من الخراب والدمار بعد أن طاف عليها طائف من الله عز وجل وهم نائمون.

-**ونموذج المنافقين: ارتبطت إشارة الإصباح** الواردة في سياق الآية بالدلالة المجازية لما يؤول إليه حال المنافقون حين خسارتهم لموالاتهم من حاد الله عز وجل ورسوله بعد نصر الله تبارك وتعالى للمؤمنين المتقين.

-**ونموذج المتأثرين بقارون الطاغي: ارتبطت إشارة الإصباح** الواردة في سياق الآية بالدلالة المجازية لما آل إليه حال من تمنى أن ينال حظ قارون الطاغية ممن يريد زينة الدنيا وزخرفها، فإنه ندم أشد الندم على تمنيه هذا لما رأى من سوء عاقبة قارون وما آل إليه حاله من الخسف به وبكنوزه في الأرض.

-**ونموذج الكافرين المكذبين: ارتبطت إشارة الإصباح** الواردة في سياق الآية بالدلالة المجازية لما يؤول إليه حال الكافرين المنكرين للبعث والنشور من الخسارة الأبدية الفادحة بعد أن تشهد جوارحهم عليهم ويفاجؤوا بأن لا مناص من العذاب.

-**ونموذج كفار قريش: ارتبطت إشارة الإصباح** الواردة في سياق الآية بالدلالة المجازية لما يؤول إليه حال الماء العذب الزلال عندما يغور في الأرض بأمر الله عز وجل عقابا على الكفر بآيات الله عز وجل وبرسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

- **نوع العذاب المرتبط بالإصباح:** كان العذاب المسلط على **ابن آدم** الوارد في الآيات هو العذاب النفسي لتيقنه من خسارته الأبدية على فعل القتل الشنيع الذي ارتكبه ضد أخيه، ولإدراكه عظم الجزاء على فعله هذا في الآخرة، وما سيلقاه نتيجة كفره وقتله من العذاب الأليم هناك.

-وكان العذاب المسلط على **صاحب الجنة** الوارد في الآيات هو العذاب الحسي والنفسي معا، لتيقنه من خسارته جنته وما فيها من الخيرات والرزاق الكبيرة وحسرته على ذلك بسبب كفره.

-وكان العذاب المسلط على **الإنسان المغتر بالدنيا** الوارد في الآية هو العذاب الحسي والنفسي معا، لما يؤول إليه حاله من الخسارة الفعلية لعدم إيمانه مرتبطا بها ندمه وحسرته على هذا التفريط.

-وكان العذاب المسلط على **أصحاب الجنة** الوارد في الآيات هو العذاب الحسي والنفسي معا، لما آل إليه حالهم من الخسارة الفعلية لجنتهم المزدهرة مرتبطا بها ندمهم وحسرتهم على خسارتهم لجنتهم تلك بسبب بخلهم.

- وكان العذاب المسلط على **المنافقين** الوارد في الآيات هو العذاب النفسي والحسي معا؛ لندمهم على خسارتهم نتيجة لنفاقهم، ولما سيحيق به من العذاب في النار.

- وكان العذاب المسلط على **قارون** هو الخسف، وقد تسلط العذاب النفسي على كل من تمنى أن يكون مكانه لتيقنهم من هلاكه بسبب طغيانه.

-وكان العذاب المسلط على **الكافرين** هو العذاب الحسي والنفسي معا، لخسارتهم رحمة الله تعالى وجنته في الدار الآخرة.

-وكان العذاب المسلط على **كفار قريش** هو العذاب الحسي نتيجة لكفرهم بالله عز وجل وتكذيبهم لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

- **ارتباط الإصباح بمكان العذاب:** لم تخل الإشارات الزمنية من الإشارة المكانية الدالة على مكان وقوع العذاب، **فابن آدم والإنسان المغتر بدنياه وكفار قريش** ارتبطت إشاراتهم الزمنية بالإشارات المكانية المتعلقة بالأرض من حيث الدفن في الأرض لجثمان الأخ المقتول، والأرض التي تتحول لخراب بعد أن كانت خضرة يانعة، والماء الذي يغور في الأرض بعد أن كان قريبا، **وصاحب الجنة وأصحاب الجنة** ارتبطت إشاراتهم الزمنية بالإشارات المكانية المتعلقة بجنتيهم، **والمنافقون والكافرون وقارون** ارتبطت إشاراتهم الزمنية بالإشارات المكانية المتعلقة بالنفوس الخاسرة نتيجة الأفعال المرتكبة.

- **ارتباط الإصباح بالأفعال المرتكبة من النماذج المكذبة:** كان العذاب الذي حاق بالنماذج المذكورة من جنس ما ارتكبوه، فهذا النموذج القاتل المرتكب لهذا الجرم الشنيع ظل ملازما لأخيه المقتول ملاصقا له لا يدري ما يصنع به حتى هداه الله تعالى لآلية الدفن من خلال الغراب، وكان عذاب صاحب الجنة وأصحاب الجنة الفرحين بزروعها وثمارها أن هلكت هلاكا تاما أمام أعينهم وغدت خاوية على عروشها، وكان عذاب نموذج المنافق والطاغي والكافر الحسرة والندامة، وكان عذاب كفار قريش بتهديدهم بزوال أساس حياتهم وهو الماء العذب في موطنهم بواديهم غير ذي زرع تهديد بزوال الحياة وانتهائها.

- **ارتباط الإصباح بالموعظة وعبرة:** كانت الإشارات الدالة على خسارة النماذج الواردة هو إشارة مبطنة لإنذار من نزل عليهم القرآن الكريم بقصصهم حتى يتدبروا تلك الإشارات ويدركوا مواطن التشابه بينهم وبين تلك النماذج الخاسرة فيتجنبوا سلوكهم، ويبتعدوا عن مواطن زللهم التي أوردتهم الحسرة والندامة، وتتمثل في اجتناب التعدي على النفس التي حرم الله تعالى إلا بالحق، واجتناب الكفر والجحود، والبطر بنعم الله تعالى، والنفاق والطغيان والكفر والتكذيب بآيات الله تعالى.

- **الإشارات السيميائية اللغوية في النص: عند الوقوف على إشارات الإصباح الواردة في السور المتعددة والخاصة بالنماذج المكذبة يتضح الآتي:**

= **النموذج القاتل: ارتبطت إشارة الإصباح** الواردة في الحديث عن النموذج القاتل مرتين في القرآن الكريم في السورة نفسها، وذلك على النحو الآتي:

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

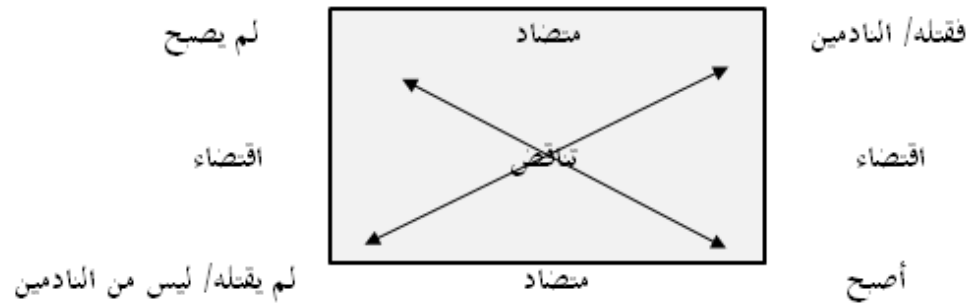

-السياق الأول: بدأ هذا السياق بالفاء العاطفة على السياق السابق له والموضح لما آلت إليه نهاية القصة بالقتل، حيث قرب كل من ابني آدم قربانا لله عز وجل فتقبل من أحدهما لتقواه، ولم يتقبل من الاخر، فحسد أخاه على ذلك وقرر قتله ففعل ذلك بطواعية نفس وإصرار على ارتكاب الفعل الشنيع دون أن يرعوى عن فعله بعلاقة الأخوة بينهما، وبتحذير أخوه له بأنه سيكون من أصحاب النار جزاء له على ظلمه له، وتكرار النفس مرتين: مرة في الضمير المتصل بالفعل (طوعت)، ومرة بكلمة (نفسه)، وتكرار ذكر هذا النموذج القاتل مرتين: مرة في الضمير المتصل بـــــ (له) ، ومرة في الضمير المتصل بـــــ (نفسه)؛ فهذا التكرار لأربع مرات للحديث عن القاتل ونفسه المتصلة به لهو تأكيد على تحقق إصراره على القتل بعد امتلاء قلبه بالحقد والحسد على أخيه، فأصبح بعد ذلك الفعل الشنيع من المتحقق خسارتهم دينا ودنيا[93].

-السياق الثاني: بدأ هذا السياق أيضا بالفاء العاطفة على السياق السابق مباشرة، إذ بعث الله تعالى غرابا ليعلمه كيفية الدفن في الأرض، فأدرك حينها عجزه وحاق به الندم، والبعث هو الإرسال والتوجيه وهو هنا موجه من الله عز وجل تعليما للقاتل كيفية الدفن إذ لم يسبق إليه من قبل؛ لطفا منه تعالى ورحمة، واختيار الغراب لهذه المهمة لما يعتري سواده من الانقباض الداعي لمزيد من التحسر[94]، ولعل هذا الأصل في تشاؤم العرب بالغراب وفي المثل يقال: أشأم غراب البين[95]، وجاء الفعل(يبحث) بعده وكأن أصواته تحكي حدث الحفر في التراب؛ ذاكرا العلة من هذا البحث (ليريه) ويعلمه كيفية الدفن، والضمير في الفعل عائد لله سبحانه تعالى أو للغراب[96]، والتعبير بـ (سوءة) إشارة إلى ما يعتري الجسد الإنساني من الفناء بعد خروج الروح منه[97]، وذكر الغراب مرتين في السياق، الأولى نكرة تركيزا على المهمة التي أرسل الغراب لها، فالخلق كلهم جند من جنود الله تعالى، في حين وردت الثانية معرفة لما تعين عند القاتل من فعل هذا الغراب المحدد بالبحث في الأرض ليواري الغراب الميت، ففعل فعله واهتدى بهديه، وعقب في تذييل الآية بالإشارة لما آل إليه حال القاتل الظالم من الندم، إلا أنه لات حين مناص. كان ارتكاب ابن آدم لجرم القتل مقتضيا لندمه بعد خسارته الدنيا والآخرة، فقد كان هو أول من اقترف هذا الجرم في الإنسانية ليلحق به إثم كل من انتهج نهجه وسار في درك شقائه.[98]

= **النموذج الكافر الجاحد صاحب الجنة: ارتبطت إشارة الإصباح** الواردة في الحديث عن هذا النموذج ثلاث مرات في القرآن الكريم في السورة نفسها، وذلك على النحو الآتي:

(النموذج للسياقات 3/2/1)

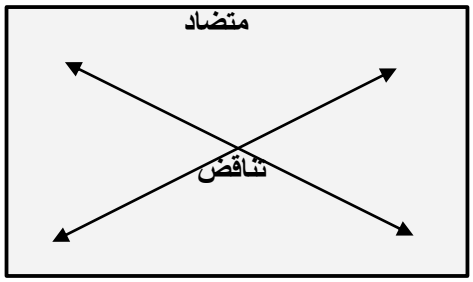

يرسل/ الماء غورا/ أحيط
اقتضاء
تصبح/يصبح/ أصبح
لا تصبح/ لا يصبح/ لم يصبح
اقتضاء
متضاد
لا يرسل/ الماء معينا/ لم يحط

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

-السياق الأول: بدأ هذا السياق بالفاء العاطفة على السياق السابق له والموضح لقصة صاحبي الجنتين، أحدهما شاكر لنعم الله تعالى عليه والآخر ضد ذلك، حيث جاءت الفاء العاطفة لاستكمال الحوار بينهما، فصاحب الجنة المؤمن يرجو من ربه تعالى الخير والسعة ويدعو على الكافر الجاحد بهلاك جنته، وهو ما تحقق بالفعل، وجاء تعبيره عن خالقه تبارك وتعالى بـــ(ربي) بإسناد الضمير إليه ثقة بعطاء الرب الكريم، ومجيء (خيرا) منكرة لعموم هذا الخير له من ربه تبارك وتعالى، والتعبير بالإيتاء تيقن منه بتحقق مجيء الخير له بسهولة ويسر كونه مسوقا من القادر المقتدر[99]، وتقديم الجار والمجرور(عليها) إشارة إلى مكان الهلاك وهو جنة الجاحد حتى تصبح صعيدا زلقا، وقد جمع في دعائه على جنة الجاحد بوصفين قاسيين، هما: صعيدا وزلقا.

-السياق الثاني: يستكمل السياق في هذه الآية دعاء صاحب الجنة المؤمن على جنة الجاحد مصدرا دعاءه بـــ(أو) والمقصود: أن يؤول ماء جنة الجاحد غورا في الأرض بعيدا لا يملك الوصول له، فالماء هو سر الحياة، وسر نماء المزروعات ونضارتها، والتعبير بفعل الاستطاعة إشارة حتمية لمحدودية القدرة البشرية، وإلماح إلى قدرة مالك الملك اللامتناهية.

-السياق الثالث: واستكمل السياق السابق بالعطف على ما سبقه وصولا لخاتمة القصة وما آل إليه حال صاحب الجنة الجاحد حيث أحيط بثمره، ولفظ الإحاطة دال على الشمول المطلق لخراب الجنة، فلم يبق من زرعها وثمرها شيئا، وقيل: الإحاطة الهلاك[100]، فأصبح يقلب كفيه في استمرار صدور هذا الفعل منه دلالة على ما يشعر به من الحسرة والندامة[101]، حيث غدت جنته خاوية من أسفلها ومما علا فيها، هنا يتمنى هذا الجاحد أن لم يشرك بربه أحدا؛ تيقنا منه أن ما حاق بجنته من الخراب والدمار عقاب إلهي على كفره وتكذيبه.

اقتضى جحود صاحب الجنة بأن أحاط الدمار بجنته فأصبحت خاوية من فوقها ومن أسفلها من الثمار والخضرة، فآل إلى الحسرة وعض أصابع الندم على كفرانه لربه المنعم المتفضل.

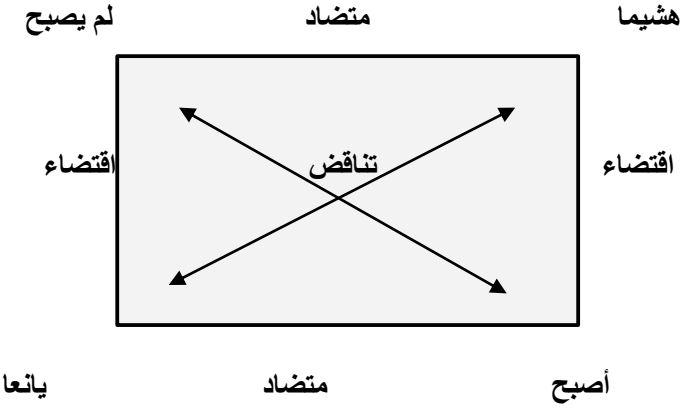

= **نموذج المغتر بالدنيا: ارتبطت إشارة الإصباح** الواردة في الحديث عن هذا النموذج بسياق واحد يشير من خلال ضرب المثل على فناء الحياة الدنيا ومتاعها الزائل بالماء الذي ينزل من السماء فيحي الأرض حتى إذا أخذت زينتها آلت للفناء، والإيجاز المفهوم من سياق الآية بعد الحديث عن نزول الماء من السماء على الأرض إشارة إلى قصر مدة الحياة الدنيا قصرا لا يقتضي معه الذكر والتنويه بذكر الزينة والمتاع، والتعبير بـــ(هشيما) إشارة للفناء والحقارة حتى أن الرياح تذروه فلا يبقى منه شيء.

والتذييل المنتهي به السياق تأكيد على قدرة الله عز وجل الشاملة وهو ما ورد التعبير عنه بكلمة (كل) وبـــ(شيء) المنكرة، ولا يوصف أحد بالقدرة سوى الله سبحانه وتعالى.

واقتضت الحياة الدنيا بكل ما فيها من زينة ومتاع أن تؤول إلى الفناء والخراب ضاربة المثل والعبرة لمن أراد الاعتبار بتغير حالها وزوال زينتها، فما عند الله تعالى خير وأبقى.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

(النموذج للسياقات 3/2/1)

يصرمنها/ كالصريم/ تنادوا **متضاد** **غير مصبحين/ لم تصبح**

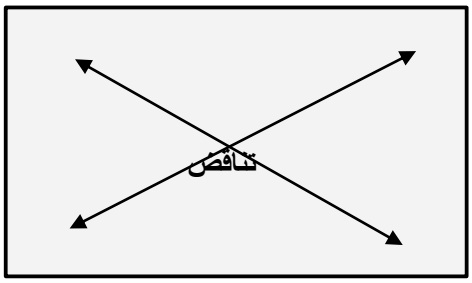

اقتضاء **اقتضاء**

مصبحين/ أصبحت **متضاد** **لم يصرموها/ نضرة/ لم يتنادوا**

=**ونموذج البطر بنعمة الله تعالى المتمثل بأصحاب الجنة: ارتبطت إشارة الإصباح** الواردة في الحديث عن هذا النموذج ثلاث مرات في القرآن الكريم في السورة نفسها، وذلك على النحو الآتي:

-**السياق الأول:** بدأ هذا السياق بإن التوكيدية لتوكيد ابتلاء الله عز وجل للمشركين من أهل مكة بما ابتلى به لأصحاب الجنة[102]، وفي ذلك إشارة توكيدية من السياق القرآني أن الابتلاء بالنعمة هو مثل الابتلاء بالنقص، إذ تستوجب الأولى الشكر عليها، وتستوجب الأخرى الصبر عليها، وهو ما تحقق بالفعل مع أصحاب الجنة حين لم يؤدوا حق شكرها بإيتاء المساكين حقهم منها، وكان مبدأ البلاء بـــ(إذ) الظرفية المحددة لوقت انعقاد البلاء بقرارهم بأن يصرموا ثمر جنتهم في الصباح الباكر حتى يتخفوا من الفقراء والمساكين الذين كانوا يأتونهم عادة في وقت حصدهم للمحصول في وقت لاحق من النهار على عهد والدهم.

-**السياق الثاني:** بدأ هذا السياق بالفاء العاطفة على ما آل إليه حال جنتهم إذ غدت كالصريم المقطوع والمجتث من مكانها بما يدل على خراب الثمار وعدم انتفاعهم منها، وقيل: حرقت فصارت كالرماد الأسود وذلك على لغة خزيمة، أو صارت كالليل المظلم لتسمية الليل صريما[103].

-**السياق الثالث:** واستكمل السياق السابق بالعطف بالفاء على ما سبقه من حرصهم على مناداة بعضهم بعضا للاستيقاظ المبكر، واستعمال فعل التنادي بما يشير إليه من رفع الصوت إصرار منهم على حصد الثمار مبكرا وفق ما اتفقوا عليه فيما بينهم؛ ليحرموا المساكين من أخذ نصيبهم من ثمر جنتهم.

اقتضى بطر أصحاب الجنة بنعمة جنتهم التي آتاهم الله إياها وبخلهم بأن يؤدوا حق الله عز وجل فيها للفقراء من عباده سببا لهلاكها صباح اليوم الذي أزمعوا فيه مجتمعين على عدم إيتاء المساكين نصيبهم منها.

يأتي بالفتح أو أمر **متضاد** **لم يصبحوا**

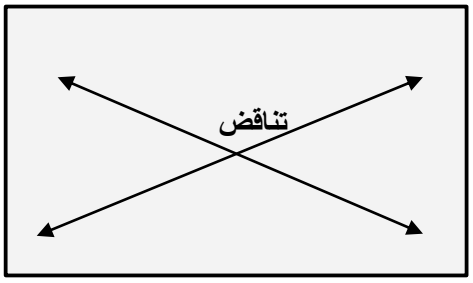

اقتضاء **اقتضاء**

يصبحوا **متضاد** **لا يأتي بالفتح أو أمر من عنده**

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

=**ونموذج المنافقين: ارتبطت إشارة الإصباح** الواردة في الحديث عن هذا النموذج بسياق واحد مصدر بفاء السببية مشيرا إلى سبب مسارعة المنافقين موالاة الكافرين برغم النهي الصريح عن ذلك[104]، وابتدأ بالرؤية البصرية في (فترى)[105]، وعرف السياق القرآني هؤلاء المنافقين بـــالاسم الموصول وصلته:(الذين في قلوبهم مرض)، مقدما شبه الجملة من الجار والمجرور على المبتدأ المؤخر؛ لتحديد موطن المرض، وأنه في القلب الذي امتلأ نفاقا، وساهم الفعل المضارع (يسارعون) المصور لسرعة موالاة اليهود والنصارى خوفا وجزعا، مسجلا قولهم الذي يصرحون فيه بالخشية من أن تصيبهم مصيبة، معبرين عنها بـ (دائرة) في إشارة للإحاطة والشمول، ويأتي الجواب من الحق عز وجل مباشرة بأنه سيأتي بالفتح من عنده لعباده المؤمنين أو بقدر من عنده، مقدما الفتح أو النصر بشارة منه تعالى للمؤمنين الملتزمين بشرائعه.

اقتضى النفاق الذي وقر في قلوب المنافقين بنصرة أعداء الله تعالى سببا لخسارتهم في الدارين، فالله تبارك وتعالى ناصر ومؤيد لعباده المؤمنين المتبعين أوامره والمنتهين عن نواهيه.

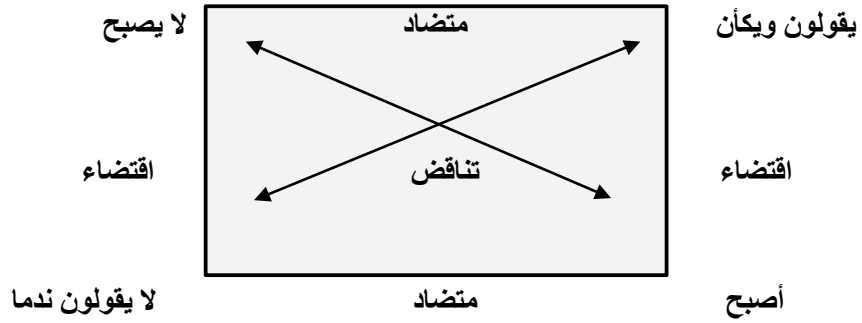

=**ونموذج المتأثرين بقارون الطاغي: ارتبطت إشارة الإصباح** الواردة في سياق الآية عن هذا النموذج بسياق واحد معطوف بالواو للإشارة إلى ندم من تمنى أن يكون له حظ قارون، مشيرا بلفظ(مكانه) للمكانة والمنزلة التي كان عليها[106]، بالأمس القريب، مسجلا قولهم متندمين:(ويكأن) بقدرة الله العزيز على البسط والقبض، مقدمين الحال الأول على الثاني لما يتوافق مع حال قارون الذي كان له مال ومكانة كبيرة ثم خسف به الأرض من بعد، مكررين التندم بـــ(ويكأنه) لهول ما شاهدوه من سوء عاقبة هذا الطاغي الكافر بربه عز وجل، مستشعرين منة الله تعالى عليهم بأن لم يجعلهم متصفين بفعله دون أن يذكر ذك في السياق بل أحال إلى سوء عاقبته بالخسف المترتب على مكانته التي دفعته للطغيان والكفر بربه وخالقه عز وجل.

اقتضى تمنى ما أوتيه قارون الطاغية من النعمة الزائلة ما آل إليه المتمنون من الندم؛ إذ لو حقق الله تعالى لهم ما تمنوه لحاق بهم مآل قارون من الخسف والعذاب.

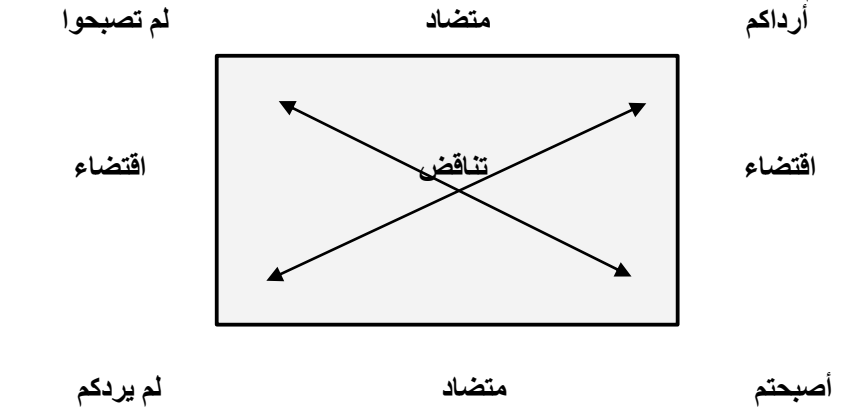

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

=ونموذج الكافرين المكذبين: ارتبطت إشارة الإصباح الواردة في سياق الآية عن هذا النموذج بسياق واحد مصدر باسم الإشارة ربطا لما آل إليه حالهم المشاهد والمسموع في الآخرة بالظن والشك الذي ارتكبوه في حياتهم الدنيا بتحقق البعث والنشور معبرا عن ذلك بـالفعل: (أرداكم) الموضح لسوء عاقبتهم وترديهم في العذاب الأليم متحققة خسارتهم في دار الخلود.

اقتضى تكذيب المكذبين بربهم وخالقهم عز وجل أن أرداهم بظنهم السيء الذي حاق بهم فأصبحوا من الخاسرين خسارة أبدية.

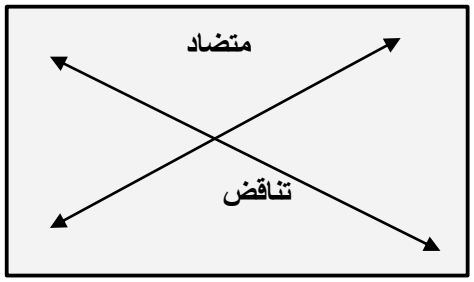

=ونموذج مشركي قريش: ارتبطت إشارة الإصباح في سياق الآية عن هذا النموذج بسياق واحد مصدر بأمر الله تعالى لنبيه الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم بأن يحذر مشركي قريش من غضبه تعالى وحلول نقمته عليهم بإزالة أسباب النعم منها: زوال الماء العذب الزلال، والتعبير بالفعل: (أرأيتم) من الرؤية القلبية للتصور والاعتقاد بتحقق نزول غضب الله عز وجل عليهم، معبرا باستفهام الدال على النفي من أن يروا الماء العذب أو يبلغوه[107]؛ ما يتناسب مع بلاغة وصف الماء في ختام الآية بـ(المعين) أي المشاهد بالعين؛ لكونه سيكون غورا لا يمكنهم الوصول إليه.

اقتضى استمرار تكذيب المشركين بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يحيق بهم غضب الله عز وجل وسخطه فيحرموا نعمه المتواترة عليهم.

الخاتمـــــــة

أسفرت الدراسة التي تمت عن سيمياء الإصباح في القرآن الكريم للمكذبين من الأمم السابقة والنماذج الفردية عن اتباع المنهج السيميائي من خلال الإشارات الدالة في الآيات القرآنية المحددة بست وعشرين آية، ثلاث عشرة آية لسيمياء الإصباح عند الأمم السابقة، وثلاث عشرة آية لسيمياء الإصباح عند النماذج الفردية في توزيع متساو بينهما، وعليه فالنتائج تأتي تفصيلية لكل من الأمم السابقة والنماذج الفردية، وذلك على النحو الاتي:

=النتائج التفصيلية للمكذبين من الأمم السابقة:

- ارتبطت كل الأقوام الأربعة، وهم: عاد قوم النبي هود عليه السلام، وثمود قوم النبي صالح عليه السلام، وسدوم وعمورة قوم النبي لوط عليه السلام، ومدين قوم النبي شعيب عليه السلام بإشارات الإصباح على اختلاف مواضع تلك الإشارات في القرآن الكريم.
- تراوحت دلالة الإصباح ما بين الدلالة الحقيقة لوقت نزول العذاب والهلاك على الأمم المكذبة والدلالة المجازية لما آل إليه حالهم بعد نزول ذلك العذاب، بحيث غلبت الدلالة المجازية بفارق بسيط على الدلالة الحقيقية من ثمانية إلى ست آيات.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

- إنه مع اختلاف أنواع العذاب بين الأقوام الأربعة المهلكة إلا أن هذا العذاب نزل بهم في قمة اطمئنانهم مع ساعات الإصباح الأولى، فكانت المباغتة التي لم يتوقعوها، فزال اطمئنانهم إلى فزع، وأملهم بغد مشرق إلى زوال.
- اتفق العذاب المنزل على كل من قوم ثمود وقوم مدين في الإهلاك بالصيحة ثم الرجفة؛ وتقارب موطن سكناهم شمال الجزيرة العربية، وتشابهت مساكنهم بالحفر في الصخر.
- كانت الإشارات المكانية حاضرة في السياقات القرآنية مع الإشارات الزمانية، وإن تعدد التعبير عنها بمسميات مختلفة من: المساكن والدار والديار، واتفقت جميع تلك الأمكنة للأقوام المهلكين لتكذيبهم وغيهم في اتصافها بالخواء بعد الحركة والخلاء بعد الحياة.
- اتفقت الإشارات القرآنية في ذكر كل من قوم ثمود وقوم مدين بالدار والديار، ووردت الإشارة للدار بالمفرد مع نزول العذاب عليهم بالرجفة، والديار بالجمع مع نزول العذاب عليهم بالصيحة.
- ارتبطت إشارة الإصباح عند كل الأمم الأربعة المكذبة بالقدرة الإلهية في الإهلاك والتدمير بعد أن كذبوا رسل ربهم إليهم.
- ارتبط الإصباح عند قوم ثمود بالندم على جرأة عقرهم للناقة التي كانت معجزة نبيهم صالح عليه السلام لهم، فحاق بهم نوعان من العذاب: النفسي والحسي.
- كانت الإشارات الدالة على الهلاك للأمم المكذبة إشارة مبطنة لإنذار من نزل عليهم القرآن الكريم ليتعظوا ويعتبروا حتى لا تكون عاقبتهم مثل عاقبة من سبقوهم، إذ إن المقدمات المتشابهة تؤدي للنتائج نفسها.
- كان تدمير الرياح العاتية **لقوم عاد** اقتضاء لما أصبحوا عليه من الفناء والزوال حيث ارتبطت إشارة الإصباح بعدم رؤية شيء من الحياة في مساكنهم بعد إهلاكهم.
- كان أخذ الصيحة والرجفة **لقوم ثمود** اقتضاء لما أصبحوا عليه من الهلاك في ديارهم صباح يوم العذاب الذي أوعدوا به.
- كان عقر أشقى ثمود للناقة المعجزة علامة على ما سيؤول إليه حالهم من الهلاك والعذاب، حيث توالت الأحداث بعد عقرهم للناقة في ثلاثة أيام حتى أخذهم العذاب المهلك في صبيحة انقضاء المدة.
- كان الأمر الموحى إلى **النبي لوط عليه السلام** أن يسر ليلا بابنتيه إيذانا بقرب وقوب العذاب والهلاك المدمر على قومه من أهل القريتين: سدوم وعمورة صباحا، إنه العذاب القريب الذي لم يتوقعوه والمهلك الي لم يدفعوه عن أنفسهم.
- وتكرار الإشارة للصباح تحديد لموعد نزول العذاب على قوم سدوم وعمورة في وقت الاطمئنان والإقبال على اليوم الجديد لاستئناف مسيرة الحياة فكان هذا الصباح مخالفا لذلك حيث نزل عليهم العذاب الشديد وانقطع معه رجاؤهم من الخلاص منه.
- وكان الصباح أيضا إشارة زمنية لقوم آخرين من بعدهم حين مرورهم بديارهم حيث الجلاء والوضوح والنور لما آل إليه حال القريتين من الفناء والبوار.
- وكان صباح يوم العذاب الذي نزل بقوم سدوم وعمورة عذابا مهلكا ومستقر لا يفارقهم لعظم ما ارتكبوه من الإفساد في الأرض.
- كان أخذ الصيحة والرجفة لأصحاب مدين اقتضاء لما أصبحوا عليه من الهلاك والدمار في ديارهم التي ظلت شاهدة على قدرة الله عز وجل القوي في أخذ المكذبين الظالمين.

=النتائج التفصيلية للمكذبين من النماذج الفردية:

- ارتبطت النماذج الفردية الآتية: **ابن آدم، صاحب الجنة، المغتر بالدنيا، أصحاب الجنة، المنافقون، المتأثرون بقارون، الكافرون، كفار قريش** بإشارات الإصباح على اختلاف مواضع ورود تلك الإشارات في القرآن الكريم.
- كانت دلالة الإصباح في الغالب تشير للدلالة المجازية عما آل إليه حال تلك النماذج الفردية من الخسران والهلاك، وجاءت الدلالة الحقيقية للإصباح في موضعين يؤكدان على التصميم والعزيمة على إمضاء النية المبيَّتة بالشر مع بزوغ ضوء الصباح عند أصحاب الجنة في سورة القلم.
- تراوح نوع العذاب المسلط على تلك النماذج الفردية ما بين العذاب الحسي أو النفسي أو كليهما معا وهو الغالب ما ينبئ عن الخسارة المحققة للأفعال الخبيثة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

- ارتبطت الإشارات الزمنية بالإشارات المكانية الدالة على مكان وقوع العذاب عند النماذج الفردية المكذبة.
- ارتبط الإصباح بالأفعال المرتكبة من النماذج المكذبة فكان جزاؤهم ومآلهم من جنس ما ارتكبوه من الأفعال الذميمة.
- ارتبطت إشارات الإصباح بالإشارات المبطنة لإنذار من نزل عليهم القرآن الكريم حتى يدركوا مواطن التشابه بينهم وبين تلك النماذج الخاسرة فيعتبروا بها.
- كان ارتكاب ابن آدم لجرم القتل مقتضيا لندمه بعد خسارته الدنيا والآخرة، فلم يفارقه الندم المقيم جزاء له لما ارتكب من الجرم الكبير.
- اقتضى جحود صاحب الجنة بأن أحاط الدمار بجنته المزدهرة فأصبحت هالكة وأصبح الندم متلبسا به لا يفارقه حسرة عليها مدركا أنه خسر بكفره لربه وبإنكاره البعث.
- واقتضت الحياة الدنيا بكل ما فيها من زينة ومتاع أن تؤول إلى الفناء والخراب ضاربة المثل والعبرة للإنسان على العزوف عن متاعها الزائل وطلب ما عند الله تبارك وتعالى من المتاع الدائم.
- اقتضى بطر أصحاب الجنة بنعمة جنتهم وبخلهم أن يؤدوا حق المساكين فيها سببا لهلاكها وخرابها ليلا؛ ليتفاجؤوا صباح ذلك اليوم الذي أزمعوا فيه على ذلك مجتمعين بما آل إليه حالها.
- اقتضى تكذيب المكذبين بربهم وخالقهم عز وجل أن أرداهم في القيامة فآلوا للخسارة الأبدية.
- توعد الله عز وجل المشركين برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يحيق بهم غضبه وعذابه كما وقع للأمم السابقة.

الهوامش:

[1] ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح. تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، وقف السيد حسن شربتلي. المملكة العربية السعودية، ط2، 1982م، مادة: سوم.
[2] الفتح، الآية: 29
[3] آل عمران، الآية: 125.
[4] ينظر: المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعريف، تحقيق: د. محمد الداية، دار الفكر المعاصر. لبنان، دار الفكر. سوريا، ط1، 1990م، مادة: سوم.
[5] ينظر: القاضي، محمد وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي. تونس، دار الفارابي. لبنان، دار تالة. الجزائر، دار العين. مصر، دار الملتقى. المغرب، ط1، 2010م، ص 268.
[6] ينظر: سليمان، إبراهيم محمد، مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، المجلة الجامعة، جامعة الزاوية، العدد 16، مج2، 2014م، ص 174،159.
[7] ينظر: سهام، سديرة، مقطع الرحلة في القصيدة الجاهلية- دراسة سيميائية، رسالة دكتوراه بجامعة محمد سطيف. الجزائر، 2016م، ص18.
[8] ينظر: علاق، د. فاتح، التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر – مستوياته وإجراءاته، مجلة جامعة دمشق. سوريا، العدد1، مج25، 2009م، ص 149.
[9] ينظر: مناهج النقد المعاصر، ط1، مختارات ميريت. مصر، 2002م، ص 123.
[10] ينظر: حنانه، نور الهدى، سيمياء العنونة في رواية شمس بيضاء باردة لكفى الزغبي، رسالة ماجستير إشراف: د. نصيرة زوزو، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2021م، ص 11.
[11] ينظر: عبد الله، إياد، الدراسات السيميائية للقرآن الكريم، مجلة قرآنيكا. جامعة ملاسا. ماليزيا، العدد1، مج8، 2016م، ص 96.
[12] فزاري، أمينة، السيميائية: المصطلح والمفهوم والإشكالية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 17 ديسمبر 2007م، ص 126، مجيد، هارون، سيميائية اللون في القرآن الكريم، مجلة جامعة الشلف. الجزائر، ص 177.
[13] السابق، ص 132- 137.
[14] السابق، ص 32.
[15] ينظر: عيد، عريب، سيمياء الصورة وتمثلاتها في الخطاب المرئي، مجلة النجاح. غزة، العدد8، مج 35، 2021م، ص 1244.
[16] ينظر: توسان، برنار، ماهي السيميولوجيا، ترجمة: محمد نظيف، دار أفريقيا الشرق. لبنان، المغرب، ط1994،2م، ص11-36.
[17] ينظر: بركات، د. وائل، السيميولوجيا بقراءة رولان بارث، مجلة جامعة دمشق، العدد2، مج18، 2002م، ص 61، 73.
[18] السابق، ص 34- 36.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

[19] السابق، ص 19، 20.
[20] ينظر: درويش، د. محمد، كنتاوي، د. نورالدين، تقويم سيميائية غريماس في النقد الجزائري المعاصر، مجلة آفاق علمية، العدد 4، مج 11، 2019م، 519،520، مجيد، هارون، مرجع سابق، ص177.
[21] ينظر: بوعيطة، سعيد، المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية-جريماس نموذجا، مجلة سمات. البحرين، العدد 45- 55، مج1، 2013م، ص53،52.
[22] ينظر: شرشار، زهرة، تجليات المنهج السيمائي في خطاب النقد الأدبي العربي المعاصر، رسالة دكتوراه. جامعة جيلاني ليابس. الجزائر، إشراف: أ.د. محمد بلوحي، 2018م، ص 58- 60.
[23] ينظر: قادة، د. عقاق، السردية ومستويات التحليل السيميائي للنصوص- سيمياء السرد الغريماسية نموذجا، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري- الجزائر، العدد 3، 2008م، ص 227.
[24] ينظر: عروس، محمد، سيمياء العلامة وأسرار الخطاب في قصيدة السوس لعبد العزيز الحاجي، مجلة جامعة العربي التبسي. الجزائر، العدد 2، مج17، 2022م، ص269.
[25] ينظر: واصل، عصام، في تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير. الجزائر، ط1، 2010م، ص12-14.
[26] ينظر: بوخدنة، راضية، دراسة المصطلحات السيميائية – سعيد بنكراد أنموذجا، رسالة ماجستير إشراف: أ.د. محمد الطاهر بوشمال، جامعة محمد الصديق بن يحي. الجزائر، 2016م، ص 9، 10.
[27] ينظر: الرويلي، د. ميجان، البازعي، د. سعد، دليل الناقد الأدبي، ط5، المركز الثقافي العربي. المغرب. لبنان، 2007م، ص185.
[28] ينظر: كبيري، محمد، سيمياء البقر في القرآن الكريم في ضوء نظرية السياق، مجلة اللغة العربية وآدابها. إيران، العدد 3، مج18، 2022م، ص 380.
[29] ينظر: بلقاسم، د. دفة، بنية الخطاب السردي في سور يوسف- دراسة سيميائية، الملتقى الوطني الرابز السيمياء والنص الأدبي- جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر، ص 25.
[30] ينظر: جاب الله، د. أسامة، جماليات السرد القرآني في قصة ذي القرنين- دراسة سيميائية، مجلة علوم إنسانية. مصر، العدد 45، 2010م، ص 28.
[31] ينظر: الثابت، زهرة، سيميائية المكان في القرآن الكريم، مجلة جامعة الزيتونة. الأردن، العدد 3، مج3، 2022م، ص3.
[32] ينظر: البيان والتبيين، دار الفكر للجميع. مصر،1968م، ج1، ص 76.
[33] ينظر: الحيوان، شرح وتحقيق: د. يحي الشامي، دار ومكتبة الهلال. لبنان، ط1، 1992م، ص 45-46.
[34] ينظر: مجيد، هارون، مرجع سابق، ص 177.
[35] ينظر: رضوان، أ.د. ليلى، عباس، د. سهام، المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي، مج 1، العدد 33، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. مصر، 2017م، ص788، 797.
[36] الشعراء، الآيات 123- 134.
[37] الشمس، الآيات 11-14.
[38] العنكبوت، الآيتان 28، 29.
[39] الأعراف، الآية 85.
[40] ينظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي. مصر، رتبه وضبطه وصححه: مصطفى احمد، ط1، د.ت، ج124،3.
41 ينظر: أبو خليل، د. شوقي، أطلس القرآن، دار الفكر المعاصر. لبنان، دار الفكر. لبنان، ط1، 2000م، ص 124.
[42] ينظر: مرجع سابق، ص36.
[43] ينظر: مرجع سابق، ص61.
[44] ينظر: مرجع سابق، ص71.
[45] ينظر: الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد عيتاني، دار المعرفة. لبنان، ط2، 1999م، ص242.
[46] الأعراف، الآية 71.
[47] ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج4، ص 307.
[48] هود، الآية 65.
[49] العنكبوت، الآية 30.
49 هود، الآية 93.
50 هود، الآية 64.
[52] الزمخشري، مرجع سابق، ج4، ص 307.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

[53]البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية للنشر. المملكة العربية السعودية، 1998م، ص 205، رقم الحديث 1035.
[54]ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، اعتنى بتصحيحها: أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي. لبنان، ط2، 1997م، مادة: جرم.
[55]ينظر: الأصفهاني، الراغب، مرجع سابق، ص22.
[56]ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي. لبنان، ط3، 1994م، ج3، ص 244.
[57]ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج3، ص124.
[58]ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، راجعه وعلق عليه: الشيخ: هشام البخاري والشيخ خضر عكاري، المكتبة العصرية. لبنان، ط1، 1997م، ج2، ص 630.
[59]ينظر: مرجع سابق، ج2، ص 408.
[60]ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ج5، ص87.
[61]ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج3، ص 602.
[62]ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج3، ص187، أبو السعود، مرجع سابق، ج6، ص 134.
[63]ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج4، ص140.
[64] ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ج6، 259.
[65]ينظر: السابق، ج4، ص 223.
[66] ينظر: السابق، ج2، ص 413.
[67] هود، الآية 77.
[68] ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ج4، ص 229.
[69] ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج2، ص638.
[70] ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ. لبنان، ط1، 2000م، ج11، ص 306.
[71] ينظر: السابق، ج11، ص 307.
[72] ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج2، ص 638..
[73] ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج2، ص584.
[74] ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ج 4، ص84.
[75] ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج13، ص 52.
[76] ينظر: السابق، ج13، ص 52.
[77] ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ج4، ص84.
[78] ينظر: السابق، ج4، ص 61.
[79] ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج4، ص508.
[80] ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ج7، ص205.
[81] ينظر: السابق، ج4، ص 439.
[82] ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ج8، ص173.
[83] ينظر: السابق، ج4، ص 237.
[84]ذكر الإمام الشاطبي رحمه الله اتفاق الأمة وسائر الملل على أن الشريعة دعت للمحافظة على الضروريات الخمس: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل – ينظر: الموافقات، تقديم الشيخ بكر أبو زيد، ضبط نصه وقدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه: مشهور آل سلمان، دار ابن عفان. المملكة العربية السعودية، ط1، 1997م، ص31.
[85] ينظر: الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم. لبنان، ط3، 1981م، ج1، ص 338.
[86] ينظر: آل سعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، اعتنى به: د. محمد المرعشلي، قدم له: القاضي عبد الله بن عقيل، والشيخ محمد العثيمين والأستاذ عبد الرحمن اللويحق، داء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي. لبنان، ط2، 2001م، 554-555.
[87] ينظر: السابق، ص 557.
[88] ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ج9، ص14.
[89] ينظر: آل سعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر، مرجع سابق، ص 254، 255.
[90] ينظر: السابق، ص 748، 749.
[91]ينظر: السابق، ص 899، 900.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

91 ينظر: السابق، ص 1056.
[93] ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ج3، ص28.
[94] ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج5، ص 85.
[95] ينظر: الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، مجمع الأمثال، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان، ج1، ص383.
[96] ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ج3، ص28.
[97] ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج2، ص 41.
[98] ينظر: آل سعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر، مرجع سابق، ص 247، 248.
[99] ينظر: الأصفهاني، مرجع سابق، ص 18.
[100] ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج2، ص 724.
[101] ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج3، ص358.
[102] ينظر: السابق، ج2، ص 589.
[103] ينظر: السابق، ج5، ص336.
[104] ينظر: السابق، ج2، ص 63.
[105] ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ج9، ص14.
[106] ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج3، ص 434.
[107] ينظر: السابق، ج5، ص329.

المراجع

القرآن الكريم.

1. الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد عيتاني، دار المعرفة. لبنان، ط2، 1999م.
2. البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية للنشر. المملكة العربية السعودية، 1998م.
3. بركات، د. وائل، السيميولوجيا بقراءة رولان بارث، مجلة جامعة دمشق، العدد2، مج18، 2002م.
4. بلقاسم، د. دفة، بنية الخطاب السردي في سور يوسف- دراسة سيميائية، الملتقى الوطني الرابز السيمياء والنص الأدبي- جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر.
5. بوخدنة، راضية، دراسة المصطلحات السيميائية – سعيد بنكراد أنموذجا، رسالة ماجستير إشراف: أ.د. محمد الطاهر بوشمال، جامعة محمد الصديق بن يحي. الجزائر، 2016م.
6. بوعيطة، سعيد، المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية-جريماس نموذجا، مجلة سمات. البحرين، العدد 45- 55، مج1، 2013م.
7. توسان، برنار، ماهي السيميولوجيا، ترجمة: محمد نظيف، دار أفريقيا الشرق. لبنان، المغرب، ط2 ،1994م.
8. الثابت، زهرة، سيميائية المكان في القرآن الكريم، مجلة جامعة الزيتونة. الأردن، العدد 3، مج3، 2022م.
9. جاب الله، د. أسامة، جماليات السرد القرآني في قصة ذي القرنين- دراسة سيميائية، مجلة علوم إنسانية. مصر، العدد 45، 2010م.
10. الجاحظ، عمرو بن بحر:
- البيان والتبيين، دار الفكر للجميع. مصر،1968م.
- الحيوان، شرح وتحقيق: د. يحي الشامي، دار ومكتبة الهلال. لبنان، ط1، 1992م.
11. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح. تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، وقف السيد حسن شربتلي. المملكة العربية السعودية، ط2، 1982م.
12. حنانه، نور الهدى، سيمياء العنونة في رواية شمس بيضاء باردة لكفى الزغبي، رسالة ماجستير إشراف: د. نصيرة زوزو، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2021م.
13. درويش، د. محمد، كنتاوي، د. نورالدين، تقويم سيميائية غريماس في النقد الجزائري المعاصر، مجلة آفاق علمية، العدد 4، مج 11، 2019م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

14. رضوان، أ.د. ليلى، عباس، د. سهام، المنهج السيميائي في تحليل النص الأدبي، مج 1، العدد 33، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات. مصر، 2017م.
15. الرويلي، د. ميجان، البازعي، د. سعد، دليل الناقد الأدبي، ط5، المركز الثقافي العربي. المغرب. لبنان، 2007م.
16. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي. مصر، رتبه وضبطه وصححه: مصطفى احمد، ط1، د.ت.
17. آل سعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، اعتنى به: د. محمد المرعشلي، قدم له: القاضي عبد الله بن عقيل، والشيخ محمد العثيمين والأستاذ عبد الرحمن اللويحق، داء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي. لبنان، ط2، 2001م.
18. أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي. لبنان، ط3، 1994م.
19. سليمان، إبراهيم محمد، مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة، المجلة الجامعة، جامعة الزاوية، العدد 16، مج2، 2014م.
20. سهام، سديرة، مقطع الرحلة في القصيدة الجاهلية- دراسة سيميائية، رسالة دكتوراه بجامعة محمد سطيف. الجزائر، 2016م.
21. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الموافقات، تقديم الشيخ بكر أبو زيد، ضبط نصه وقدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه: مشهور آل سلمان، دار ابن عفان. المملكة العربية السعودية، ط1، 1997م.
22. شرشار، زهرة، تجليات المنهج السيمائي في خطاب النقد الأدبي العربي المعاصر، رسالة دكتوراه. جامعة جيلاني ليابس. الجزائر، إشراف: أ.د. محمد بلوحي، 2018م.
23. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، راجعه وعلق عليه: الشيخ: هشام البخاري والشيخ خضر عكاري، المكتبة العصرية. لبنان، ط1، 1997م.
24. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم. لبنان، ط3، 1981م.
25. عبد الله، إياد، الدراسات السيميائية للقرآن الكريم، مجلة قرآنيكا. جامعة ملاسا. ماليزيا، العدد1، مج8، 2016م.
26. عروس، محمد، سيمياء العلامة وأسرار الخطاب في قصيدة السوس لعبد العزيز الحاجي، مجلة جامعة العربي التبسي. الجزائر، العدد 2، مج17، 2022م.
27. علاق، د. فاتح، التحليل السيميائي للخطاب الشعري في النقد العربي المعاصر – مستوياته وإجراءاته، مجلة جامعة دمشق. سوريا، العدد1، مج25، 2009م.
28. عيد، عريب، سيمياء الصورة وتمثلاتها في الخطاب المرئي، مجلة النجاح. غزة، العدد8، مج 35، 2021م.
29. فزاري، أمينة، السيميائية: المصطلح والمفهوم والإشكالية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 17 ديسمبر 2007م.
30. فضل، د. صلاح، مناهج النقد المعاصر، ط1، مختارات ميريت. مصر، 2002م.
31. قادة، د. عقاق، السردية ومستويات التحليل السيميائي للنصوص- سيمياء السرد الغريماسية نموذجا، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري- الجزائر، العدد 3، 2008م.
32. القاضي، محمد وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي. تونس، دار الفارابي. لبنان، دار تالة. الجزائر، دار العين. مصر، دار الملتقى. المغرب، ط1، 2010م.
33. كبيري، محمد، سيمياء البقر في القرآن الكريم في ضوء نظرية السياق، مجلة اللغة العربية وآدابها. إيران، العدد 3، مج18، 2022م.
34. مجيد، هارون، سيميائية اللون في القرآن الكريم، مجلة جامعة الشلف. الجزائر.
35. المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعريف، تحقيق: د. محمد الداية، دار الفكر المعاصر. لبنان، دار الفكر. سوريا، ط1، 1990م.
36. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، اعتنى بتصحيحها: أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي. لبنان، ط2، 1997م.
37. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، مجمع الأمثال، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة- بيروت، لبنان.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

38. واصل، عصام، في تحليل الخطاب الشعري، دار التنوير. الجزائر، ط1، 2010م.

References

The Holy Quran.

1. Al-Isfahani, Al-Raghib, Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, investigation and tuning: Muhammad Itani, Dar Al-Maarifa. Lebanon, 2nd edition, 1999 AD.
2. Al-Bukhari, Imam Abi Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, Sahih Al-Bukhari, House of International Ideas for Publishing. Kingdom of Saudi Arabia, 1998 AD.
3. Barakat, Dr. Wael, Semiology as read by Roland Barth, Damascus University Journal, Issue 2, Vol. 18, 2002.
4. Belkacem, d. Rudder, The Structure of the Narrative Discourse in Sur Youssef - A Semiotic Study, The Rabbi National Forum Semiotics and the Literary Text - University of Mohamed Kheidar Biskra. Algeria.
5. Boukhadna, Radia, The Study of Semiotic Terms - Said Benkrad as a Model, Master's Thesis Supervised by: Prof. Dr. Muhammad al-Taher Bushmal, University of Muhammad al-Siddiq Ibn Yahya. Algeria, 2016 AD.
6. Boaita, Saeed, The Cognitive Reference of Narrative Semiotics - Grimas as a Model, Semat Magazine. Bahrain, Issue 45-55, volume 1, 2013.
7. Toussaint, Bernard, what is semiology, translated by: Mohamed Nazif, East Africa House. Lebanon, Morocco, 2nd edition, 1994 AD.
8. Al Thabit, Zahra, The Semiotics of Place in the Holy Qur'an, Al-Zaytoonah University Journal. Jordan, Issue 3, Volume 3, 2022 AD.
9. Jaballah, d. Osama, Aesthetics of the Quranic Narration in the Story of Dhul-Qarnayn - A Semiotic Study, Journal of Human Sciences. Egypt, Issue 45, 2010 AD.
10. Al-Jahiz, Amr bin Bahr:

- Statement and manifestation, the house of thought for all. Egypt, 1968 AD.
- Animal, explanation and investigation: d. Yahya Al-Shami, Al-Hilal Library and House. Lebanon, 1st edition, 1992 AD.

11. Al-Jawhari, Ismail bin Hammad, Al-Sihah. The crown of language and the authenticity of Arabic, investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, the endowment of Mr. Hassan Sharbatly. Kingdom of Saudi Arabia, 2nd Edition, 1982 AD.
12. Hanana, Nour Al-Huda, the semiotics of addressing in the novel A Cold White Sun by Kafa Al-Zoghbi, MA thesis, supervised by: Dr. Nasira Zouzou, University of Mohamed Kheidar Biskra, Algeria, 2021 AD.
13. Darwish, Dr. Muhammad, Kentawi, d. Noureddine, Evaluation of Grimas Semiotics in Contemporary Algerian Criticism, Horizons Scientific Journal, Issue 4, Vol. 11, 2019.
14. Radwan, Prof. Dr. Laila, Abbas, d. Siham, The Semiotic Approach in Analyzing the Literary Text, Vol. 1, No. 33, Yearbook of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls. Egypt, 2017 AD.
15. Al-Ruwaili, Dr. Megan, Al-Bazei, Dr. Saad, The Literary Critic's Guide, 5th Edition, The Arab Cultural Center. Morocco. Lebanon, 2007 AD.
16. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, The Scout for the Realities of the Mysteries of Downloading and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, Dar Al-Kitab Al-Arabi. Egypt, arranged, controlled, and corrected by: Mostafa Ahmed, 1st Edition, Dr. T.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

17. Al-Saadi, Abu Abdullah Abd al-Rahman bin Nasser, Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan, take care of him: d. Muhammad al-Mar'aashli, presented to him by: Judge Abdullah bin Aqeel, Sheikh Muhammad al-Uthaymeen and Professor Abd al-Rahman al-Luwayhaq, The Disease of Arab Heritage, Foundation for Arab History. Lebanon, 2nd edition, 2001 AD.
18. Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad Al-Emadi, Interpretation of Abi Al-Saud called Guidance of the Right Mind to the Advantages of the Noble Qur'an, Dar Revival of Arab Heritage. Lebanon, 3rd Edition, 1994 AD.
19. Suleiman, Ibrahim Muhammad, An Introduction to the Concept of Image Semiotics, University Journal, Al-Zawiya University, Issue 16, Volume 2, 2014 AD.
20. Siham, Sedira, The Journey Section in the Pre-Islamic Poem - A Semiotic Study, Ph.D. Thesis at Mohamed Setif University. Algeria, 2016 AD.
21. Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Lakhmi, Al-Muwafaqat, presented by Sheikh Bakr Abu Zayd. Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1997 AD.
22. Sharchar, Zahra, The Manifestations of the Semiotic Approach in the Discourse of Contemporary Arab Literary Criticism, Ph.D. Gilani Labs University. Algeria, supervision: Prof. Dr. Muhammad Baloohi, 2018 AD.
23. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad, Fath Al-Qadeer, the mosque between the art of narration and know-how from the science of interpretation, reviewed and commented on it: Sheikh: Hisham Al-Bukhari and Sheikh Khader Akkari, Al-Makataba Al-Asriyya. Lebanon, 1st edition, 1997 AD.
24. Al-Sabouni, Muhammad Ali, Safwat Al-Tafseer, Dar Al-Qur'an Al-Kareem. Lebanon, 3rd edition, 1981 AD.
25. Abdullah, Iyad, Semiotic Studies of the Holy Qur'an, Qur'anika Magazine. Malasa University. Malaysia, Issue 1, Volume 8, 2016.
26. Arous, Muhammad, the semiotics of the sign and the secrets of discourse in the poem "Al-Sous" by Abdul Aziz Al-Haji, Journal of Al-Arabi Al-Tibsi University. Algeria, Issue 2, Vol. 17, 2022 AD.
27. relationships, d. Fatih, Semiotic Analysis of Poetic Discourse in Contemporary Arab Criticism - Its Levels and Procedures, Damascus University Journal. Syria, Issue 1, Vol. 25, 2009.
28. Eid, Oraib, the semiotics of the image and its representations in the visual discourse, An-Najah Magazine. Gaza, Issue 8, Vol. 35, 2021 AD.
29. Fazari, Amina, Semiotics: Term, Concept and Problematic, Journal of Social Sciences and Humanities, Issue 17 December 2007.
30. Fadel, Dr. Salah, Methods of Contemporary Criticism, 1st Edition, Merit Selections. Egypt, 2002 AD.
31. Leaders, d. Aqaq, Narrative and Levels of Semiotic Analysis of Texts - Semiotics of Grimace Narrative as a Model, Al-Khattab Journal, Mouloud Mamari University - Algeria, Issue 3, 2008.
32. Al-Qadi, Muhammad and others, The Dictionary of Narratives, Dar Muhammad Ali. Tunisia, Dar Al-Farabi. Lebanon, Tala House. Algeria, Dar Al Ain. Egypt, Dar Al-Multaqa. Morocco, 1st Edition, 2010 AD.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.94.2023.868
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (94) August 2023
العدد (94) أغسطس 2023

33. Kabiri, Muhammad, the semiotics of cows in the Holy Qur'an in light of context theory, Journal of Arabic Language and Literature. Iran, Issue 3, Volume 18, 2022 AD.
34. Majeed, Haroun, The Semiotics of Color in the Holy Qur'an, Chlef University Journal. Algeria.
35. Al-Manawy, Muhammad Abdel-Raouf, Suspension on the missions of definition, investigation: d. Mohamed Aldaya, House of Contemporary Thought. Lebanon, Dar Al-Fikr. Syria, 1st Edition, 1990 AD.
36. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, Lisan al-Arab, he took care of correcting it: Amin Abdel Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-Obaidi, Dar Revival of Arab Heritage and the Arab History Foundation. Lebanon, 2nd edition, 1997 AD.
37. Al-Maidani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Maidani Al-Nisaburi, Proverbs Complex, investigator: Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid, Dar Al-Maarifa - Beirut, Lebanon.
38. Wasel, Essam, in the analysis of poetic discourse, Dar al-Tanweer. Algeria, 1st edition, 2010 AD.